الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

مشروع اللغة والاعلام

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

بعنوان:

دور الصورة الكاريكاتورية في نشر الوعي وأثرها على المتلقي

إعداد الطالبة:

- قسايسية نميرة

إشراف الأستاذة:

* حطاب طانية

السنة الجامعية: 2015 – 2016

شكر وعرفان

إنّ أوّل الحمد لله سبحانه وتعالى ، أن وفّقني إلى إتمام هذا العمل .

ولما كان من دستور الحياة الفاضلة أن يُشكر من أعان ، ويُكرم من أحسن تمام الإحسان فإنّي :

أتقدّم بجزيل شكري وتمام امتناني إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة " حطاب طانية " على توجيهاتها وتصويباتها في سبيل الارتقاء بهذا العمل .

كما لا يفوتني أن أتوجّه بخالص عبارات الشكر والتقدير للدكتور " شهري محمد " الذي رافقني على طول الطريق بتسديداته وإرشاداته القيمة .

وأبسط جزيل اعترافي وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ، للرفع من قيمته وجعله على بصيرة .

إليكم جميعا أساتذتي ، شكري واحترامي وتقديري .

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد و بكلمة زادت من همّتي وعطائي ، أو مدّ لي يد المساعدة ، شكري وعرفاني .

إهداء

إلى الذين وصفهم الشاعر بقوله :

هم الأحبّة إن جاروا وإن عدلوا *** *** فليس لي مَعْدِل عنهم إذا عدِلوا

وكل شيء سواهم به بدل *** *** عنهم وما لي بهم عن غيرهم بدل

إنّي وإن فتتوا في حبّهم كبدي *** *** باق على ودّهم راضٍ بما فعلوا

إلى الذين بدّدوا وحشة الطريق وملأوا حياتي حبّا وأملا وعطاء .

« إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحدا كتابا في يومه إلّا قال في غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا أعاظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر »

- العماد الأصفهاني -

مقدّمة

مقدمة :

لا أحد يجادل اليوم في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر إذ أنّها تعتبر أبرز وسيلة للتعبير عن مظاهر الحياة الاجتماعية وعن الأحاسيس والمعتقدات حتى منذ القدم ، فقبل أن يتخذ الإنسان رموز الأبجدية المعروفة اليوم ، اتّخذ من التصوير سبيلا للتعبير عن نفسه وأفكاره ، فكانت أولى الحروف الهجائية في اللغة الإنسانية عبارة عن صور لحيوانات مختلفة مثل ما هي عليه الكتابة الفرعونية .

وممّا لا شكّ فيه أن الصورة اليوم أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي فأصبحت بذلك تشكل حضارة في عصر أقل ما يقال عنه أنه عصر حضارة الصورة تستعملها المجتمعات كلغة اتّصالية بصرية لا تقل أهمية عن فعل الكلام .

تحت هذا الوضع تندرج الصورة الكاريكاتورية والتي تعدّ من أبرز أصناف الصورة الثابتة التي تساهم وبقوّة في نشر الوعي باعتبارها شحنة من المعاني المدعمة بجملة من الخطوط الرمزية التي تتميّز بقدرة من التشويه والمبالغة في عرض الأشياء لإثارة الهزل والسخرية والضحك . كما أنها تعتبر وسيلة من وسائل الاتّصال الجماهيري ذات دلالة إعلامية بالدرجة الأولى ؛ تنقل الرسالة إلى المتلقي كونها فن تعبيري يشكل لغة تفاعل خاصة عرفها فنانو الكاريكاتير الميالون لتنصيب أنفسهم لسان حال الكثير من الناس في نقد الأوضاع الاجتماعية ونقل معاناتهم واهتماماتهم ورغباتهم ومصالحهم إلى من سواهم ، إضافة إلى هذا نجد أن الصورة الكاريكاتورية تعبيرا ذاتيا أين يتمكّن

الكاريكاتيري من التعبير عن مكنوناته فيضفي على الصورة أثرا شخصيا ليكتمل بهذا جزءها الحيوي فتلاقي استحسانا عند المتلقين وتؤثّر بهم .

إنّ الموضوع قيد الدراسة والموسوم بـ « **دور الصورة الكاريكاتورية في نشر الوعي وأثرها على المتلقي** » هو في واقع الأمر محاولة للإلمام بقضايا الصورة منذ القديم وحتى يومنا هذا وبسط معرفة يسيرة ذات مرجع عن فنّ الكاريكاتير بإعطاء لمحة تاريخية وإبراز خصائصه ووظائفه .

لذلك فالبحث يسعى بداية إلى تحديد مفهوم الصورة ومراحل تطوّرها ثمّ الكشف عن الوزن الحقيقي لفنّ الكاريكاتير وتبيان دوره في نشر الوعي حول القضايا التي يتناولها وإبراز مختلف الدلالات والمعاني الحقيقية للرسومات الكاريكاتورية المختارة محل الدراسة .

في سياق الكشف عن الرسالة الإعلامية التي تؤدّيها الصورة الكاريكاتورية وكذا البحث عن المعاني الكامنة تحت الأشكال والألوان التي تشكّل عناصرها ومركباتها تبلورت الإشكالية على النحو الآتي :

- ما هي المعاني والدلالات التي تحملها الصور الكاريكاتورية التي تناولت موضوع القدس المحتلة ؟

ولتفصيل أكثر لهذه الإشكالية وحصر جوانب البحث في جوانب محددة تطرح الأسئلة التالية :

- ماذا نعني بالصورة ؟ وما هي مراحل تطوّرها ؟ وما هي أبرز خصائصها ؟ وهل لها وظائف تؤدّيها ؟

- ما هو الكاريكاتير ؟ وأين كانت لبناته الأولى ؟ وما هي أنواعه ؟ وما الذي يميّزه عن باقي الفنون الأخرى ؟ وهل هناك صفات يشترط أن تتوافر في الرسام لنقول عنه رساما كاريكاتوريا ؟
- هل تساهم الصور الكاريكاتورية في نشر الوعي في المجتمعات ؟ وهل لرسومات الفنانة " أميّة جحا " أثر على المتلقّي ؟

لعلّ من أهمّ الأسباب الموضوعية الكامنة وراء اختيار موضوع " الصورة الكاريكاتورية " دون غيرها ، وربطه خاصة بالرسامة " أميّة جحا " ؛ هو الكشف عن دور الصورة في حياتنا اليومية خاصة ونحن نعيش عالما تتسيّد فيه الصورة مسيطرة بكلّ تمظهراتها على عقول وقلوب الجماهير ، ثمّ الكشف عن الوزن الحقيقي لفنّ الكاريكاتير كنوع صحفي وأهمّيته البالغة في عكس الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وتبيان مدى قدرته على خلق رسالة مميّزة للقارئ ذات معاني عميقة . وأمّا الأسباب الذاتية فتتمثّل في التعرف على ريشة " أميّة جحا " ؛ تلك الريشة الحزينة التي يحزّ في نفسها ما تراه من صمت عربي مطبق ومن ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم واضطهاد على أرضه ، عمليا هي ليست بريشة جديدة في ساحة رسم الكاريكاتير في الوطن العربي ، ولكن الجديد والمميز فيها هو أنها امرأة ارتضت أن تحارب الاحتلال الصهيوني الغاشم بطريقتها الخاصة .

لإنجاز هذه الدراسة كانت لابدّ من تحديد العيّنة والتي تعرف بأنها ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلّي وتكون ممثلة لهذا المجتمع ويشترط في العينة أن تجتمع فيها صفات المجتمع الأصلي طبقا لطبيعة الموضوع المدروس . وعليه وقع اختيارنا على بعض الصور الكاريكاتورية للفنانة " أميّة جحا " .

ولعلّ من بين الدراسات المهمّة التي لها علاقة بموضوع بحثنا ؛ الدراسة التي قام بها الطالب " نشادي عبد الرحمن " تحت عنوان " الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية " ، وكذلك الدراسة التي قام بها مبارك حمد الدسمة بعنوان " التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي " .

لقد أسسنا بحثنا على منهجين أساسيين : المنهج الوصفي في كلا الفصلين الأوّل والثاني ، والمنهج التحليلي في الفصل الثالث والذي ضمّناه عدّة مناهج أخرى رافدة وفرعية شكّلت الرؤية العامّة للموضوع . نقصد ها هنا : المنهج الموضوعاتي باستقراء الموضوعات والمضامين ، والمنهج النفسي باستقراء الاستنباطات النفسية للرسامة التي مزجت فيها بين اللون والنفس ، كما أننا وضّفنا منهجية يسيرة من علم السيميولوجيا .

ومن أجل فتح مغاليق البحث تمّ توزيع مادّته على مقدّمة مهدّنا فيها لموضوعنا ، ثمّ فصلين نظريين ؛ الأوّل معنون بـ « الصورة - مقاربة مفاهيمية - » حيث قدّمنا فيه المسار الكرونولوجي للصورة ومفهومها ثمّ وقفنا عند أهمّ خصائصها وأنواعها ووظائفها ومدى أهمّيتها . أمّا الفصل الثاني عنونّاه بـ « فن الكاريكاتير بين دلالة المصطلح وتشكيل الوظيفة » تطرّقنا فيه إلى لمحة عن تاريخ هذا الفن عربيا وأوروبيا وحددنا مفهومه مع ذكر أبرز خصائصه وأنواعه ووظائفه كما أننا أشرنا إلى أبرز الصفات التي يفترض أن تتوافر في الرسام الكاريكاتيري . أمّا الفصل الثالث فكان عنوانه « تداولية الصور بين أثر الرسامة وخصوصية التناول » ؛ هو عبارة عن فصل تطبيقي يتضمّن لمحة تاريخية عن حياة الرسامة الكاريكاتورية " أميّة جحا " بالإضافة إلى تحليل لبعض رسوماتها . ليلخص البحث إلى خاتمة اشتملت على أهمّ النتائج المتوصّل إليها .

وللإلمام بمقتضيات الدراسة ثمّ الاستعانة بمجموعة من الدراسات بين معاجم وكتب ومقالات ، من أبرزها معجم « لسان العرب » لابن منظور ، وكتاب « مقدمة إلى الصحافة المصوّرة » لمحمود أدهم ، وكتاب « فن الكاريكاتير » لممدوح حمادة . وكتب أخرى منها : « تأثيرات الصورة الصحفية » لمحمد عبد الحميد والسيد بهنسي ، كتاب « حياة الصورة وموتها » لريجيس دوبري ، ودراسة سعاد عالمي حول ذات الكتاب والموسومة بـ « مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري » . كما تمّ الاعتماد على كتاب « فن الكاريكاتير » لشوقية هجرس ، وكتاب « سيميائية الصورة » لقدور عبد الله ثاني .

ويضاف إليها مجموعة من المقالات القيمة لباحثين مثل " ثقافة الصورة " مقالين لكل محمد كردي وعادل السيوي ، ومقالة " سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية " لماجد سالم تربان ، ومقالة " الكاريكاتير عبر التاريخ " لغازي أنعيم .

إنّ مشقّة البحث وعناءه ، يفرضان على كل باحث أن يتوجّه بخالص عبارات الشكر والتقدير ، لمن علموه ، ونصحوه ووجهوه ، ليقاسمهم هذه المكابدة ولذّة البحث . فإلى أستاذتي المشرفة الدكتورة « **حطاب طانية** » أسمى عبارات الشكر والعرفان ، على تبنّيها هذا البحث ، وإحاطته بكل جزئياته قصد الارتقاء به إلى صورة مشرّفة ، وإلى أستاذي الفاضل الدكتور « **شهري محمد** » الذي كان سندا وعونا لي على طول الطريق . والشكر الجزيل يُسدى إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث ، وإخراجه في هذه الصورة .

المحمدية يوم الأربعاء 2016/05/04

في الساعة 19:20

نميرة

الفصل الأوّل :

الصورة (مقاربة مفاهيمية).

أوّلا : الصورة (المفهوم والتاريخ).

ثانيا : الصورة (الخصائص والأنواع) .

ثالثا : وظائف الصورة وأهميتها .

أولا : الصورة (المفهوم والتاريخ)

1- مفهوم الصورة :

حرص الإنسان الأوّل منذ تواجده على سطح الأرض حرصا شديدا على نقل أفكاره، والتعبير عن عواطفه وأحاسيسه، مستعملا في ذلك عدّة طرق وأساليب، وقد كانت الصورة أهمّ وسيلة يستخدمها للتعبير عن حياته ومحيطه وعن حاجاته البيولوجية والإنسانية، بنقش الصور على الصخور، وعلى جدران الكهوف والمغارات، والرسم والنحت على الحائط، «فالرسم والتخطيط وحده يؤّكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد ، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط » [1] ، يؤكّد سالم العوكلي بأنّ « تاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عبر الرسم ، لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني، واطرادا كانت الصورة تحلّ محلّ الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءا » [2].

إذا استقرأنا القرآن الكريم فيما يخص مادّة (ص و ر) سنجد أنها وردت في أكثر من موضع، كانت فيها نسبة التصوير لله سبحانه وتعالى، فكلمة "مصوّر " هي من أسماء الله الحسنى { هُوَ اللّه الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ } [3]، كما أنّ « الإسلام يلحّ على وجوب الوعي بوجود الله من خلال خلقه، وإذا كان مصوّرا، فإنّ خلقه صورة أبدعها » [4]، فهو القائل في مواضع متفرّقة:

---

[1] ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 92 .

[2] سالم العوكلي: الصورة والواقع، المجلة الليبية: المقتطف، ع 32 ، ديسمبر 2003 .

[3] سورة الحشر: الآية 48 .

[4] بن يونس عميروش: معاني الصورة في التراث الإسلامي –تداخل العلامات -، مجلة فكر ونقد، ع 13.

- { وصَوَّرَكُم فأَحْسَنَ صُوَرَكُم } [1].
- { هو الّذي يُصَوِّرُكُم في الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء } [2].
- { الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } [3].
- { ولَقد خَلَقْنَاكُم ثمَّ صَوَّرْنَاكُم ثمَّ قُلْنَا للمَلاَئِكَةِ اُسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا }[4] .

والصورة في اللغة مأخوذة من مادّة (ص و ر) – كما سبق وذكرنا – والتي من معانيها ما جاء في لسان العرب بأنّ : « الصورة هي الشكل، والجمع صُوَرٌ، وصِوَرٌ، وقد تصوَّرْتُهُ فتصوّرَ، وتصوَّرْتُ الشيء : توهَّمتُ صورتَهُ، فتصوَّرَ لي، والتّصاويرُ: التَّماثِيل » [5]. ويعرّفها العلامة " الشيخ عبد الله العلايلي " في معجمه " الصحاح في اللغة والعلوم " بقوله : « الصورة جمعُ صُوَرٌ عند " أرسطو "، تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند " كانط " صورة المعرفة، هي المبادئ الأوّلية التي تتشكّل بها مادة المعرفة، وفي المعرفة، الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا، لكن الحسّ الظاهر يدرك أوّلا ويؤدّي إلى النفس » [6]. وفي تعريف آخر ، الصورة هي « الشيء أو الشخص رسمه على الورق أو الحائط ونحته بالقلم ... أو آلة التصوير – صوّر الأمر وصفه وصفا يكشف عن جزئياته – تصوّر تكوَّنَتْ له صورة وشكل ... » [7].

---

(1) سورة غافر: الآية 64 .
(2) سورة آل عمران: الآية 06 .
(3) سورة الانفطار: الآيات 07 / 08 .
(4) سورة الأعراف، الآية 11 .
(5) ابن منظور: لسان العرب، مج 04، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ط1، ص 85 .
(6) الجوهري (أبو نصر بن حماد): الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ص 744 .
(7) محمود أدهم: مقدمة إلى الصحافة المصورة – الصورة الصحفية وسيلة اتصال-، د ط ، مطابع الدار البيضاء، ، ص 16 .

الصورة أو كما يقابلها المصطلح الانجليزي (Image) تعيده معاجم الأصول اللغوية إلى أصل لاتيني-فرنسي ، فقد استخدمت هذه الكلمة – Image – في المعاجم الانجليزية لتدلّ على عدّة مفاهيم منها: المتشابه، صنم، الصورة، تمثيل في الذهن، فكرة .... [1]. و تُعرّف الصورة على أنها عبارة عن فنّ رفيع المستوى، إنه فنّ النحت، فنّ الرسم، فنّ اسمه الصورة [2]. بحيث أنّ هذه الأخيرة تكمن قوّتها في مضمونها الدلالي وفي مقدرتها الاتّصالية أي في مضمون الفكرة التي تتضمّنها الرسالة التي تحملها [3]. هذا لأنها وكما يقول عنها غيور غي غاتشاف أنّها تجسّد المفهوم، وتشخّص المعنى، وتجعل المحسوس أكثر حسيّة، فالرؤيا تجربة من خلال الواقع واعتماد الصورة على معطيات الموضوع وبناء الرؤيا، فالصورة مكوِّن رمزي وتأويل مرئي للوقائع والأفكار [4]. أي أنها هي ذاك « الكلّ المكتمل المركّب الذي يشمل الجانب الحسّي والعقلي والمعرفي والإبداعي» [5]، ولا يختلف في هذا اثنين فأسامة زكي – هو الآخر – يرى بأنّ الصورة مرتبطة بالإدراك والوعي والخيال والفهم [6].

يقول عبد الله الغذامي في تعريفه للصورة « الصورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليس مجرّد متعة أو محاكاة فنيّة، وهي لغة عصرية

---

(1) انتصار عبد الرزاق و صفد حسام الساموك: الإعلام الجديد – تطوّر الأداء والوسيلة والوظيفة-، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد ، ط1، 2011 ، ص 65 .

(2) مبارك حمد الدسمه، إشراف أ.د حميدة سميسم: التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي – دراسة نظرية في الإعلام الكويتي-، مذكرة ماجيستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2013/2012، ص 58 .

(3) المرجع نفسه ، ص 66 .

(4) غيور غي غاتشاف: الوعي والفن – دراسات في تاريخ الصورة الفنية -، تر: نوفل نيوف، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 11.

(5) المرجع نفسه ، ص 11 .

(6) أسامة زكي السيد علي العربي ، منتدى شبكة الألوكة، www.alukah.net .

يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثّل الحقيقة التكنولوجية بما أنّ الصورة علامة تكنولوجية ومؤشّر إنتاجي ومنطق مستقبلي » [1].

2- تاريخ تطوّر الصورة :

لقد دفع الخوف من الطبيعة وظواهرها، والخوف من الموت إلى خلق الصورة في العصر الأوّل، الذي يطلق عليه اسم " اللوغو سفير "، فحسب " ريجيس دوبري " « تنبثق الصورة زهاء ثلاثين ألف عام قبل الميلاد وسط قحط العصر الحجري القديم الموحش، في نقطة تلاق بين الهلع وبداية التقنية، وطالما كان الفزع أقوى من وسائل التقنية وأدواتها، كانت الغلبة للسحر وإسقاطاته المرئية التي تبرز عبر الوثن. وحينما تتغلّب التقنية تدريجيا على أحاسيس الرعب، وتتأكّد قدرة الإنسان على تخفيف شقائه وتشكيل مواد هذا العالم والسيطرة على طرائق التعبير التصويري بحيث تستطيع قلّة حيلته الحيوانية موازنة الكون، فإنّنا نعبر حينئذ من عالم الصور الدينية للمعبود إلى صورته الفنية أي إلى هذا العالم الوسيط والمتوازن للمحدودية البشرية » [2].

إذن لقد كان إبداع الصورة في البداية يعتمد على تقنية يدوية، وحجرية، وبدائية، وكانت الصورة تعبيريا، محاكاة للطبيعة أو للإنسان، رسما للإنسان الذي يغادر هذا العالم؛ إنها احتفال بمقاومة الموت بواسطة خلود رسم الإنسان الذي فارقنا . وشكّل الجانب الفني الطريق إلى العصر الثاني " الغرافو سفير " حيث تحوّلت الصورة بفعل التطوّر التقني إلى أشكال أكثر واقعية؛ وتمّ التخلص من الاعتقاد بالأرواح الشريرة، وغيرها من التأويلات غير المنطقية، «أمّا ما

---

[1] عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية – سقوط النخبة وبروز الشعبي – المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004، ط 1 ، ص 21 .

[2] ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، ص 166 .

يميّز العصر الثالث فهو تمحوره حول المرئي ؛ فهو عصر ينفي كل طابع مادي للصورة ، إذ أصبحت هذه الأخيرة عبارة عن نبضات كهرطيسية ... ، هذا الاقتصاد في الطابع المادي للصورة ما فتئ يتزايد عن طريق الصورة الافتراضية والتحويل الرقمي، لدرجة يمكن أن نقول معها أنّ الصورة الافتراضية هي صورة للعدم » [1].

يفسّر " محمد الكردي " تقسيم " ريجيس دوبري " لعصور الصورة قائلا أنّ : « الصورة في العصر الوثني تأخذ بعدا مأساويا، لأنّ الديانة القديمة الوثنية هي ديانة طبيعية، بمعنى أن فكرة الألوهية تنفصل عن فكرة الإنسان، فالإله هنا هو الجد المؤسس والغائب أيضا، بينما الصورة هي البديل الحي له، أما في " الفيديو سفير " فالصورة ترتبط بجانب اقتصادي واستهلاكي، فهي تقدّم لنا بديلا عن الواقع عبر الإلكترون وخدعه، بحيث تصبح هي بذاتها البرهان لما هو واقع » [2].

وفي المقابل يرى " عادل السيوي " أنّ الصورة قد مرّت في حياتها بخمس مراحل أو خمس نقلات كبرى، أولى هذه المراحل، تتمثّل في تلك الصورة البدائية التي نجدها في الكهوف وعلى الصخور، حيث كانت الروح والجسد شيء واحد، ولا وجود للمكان، فلم يكن قدّ تمّ اكتشاف قانون وجوده بعد، فلم يكن للصورة البدائية أي طموح أو اهتمام بفكرة فرض نظام معيّن على المكان. والمرحلة الثانية هي مرحلة ظهور الحضارات، واكتشاف الإله وبالتالي ظهور المعبد، أي هناك نظام وقانون لحضور المكان ووعي بالفراغ، وعمل منظم من أجل إنتاج الصورة بل ومن أجل تلقيها أيضا، بحيث تعمل الصورة

(1) سعاد عالمي: مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004، ص 11.
(2) محمد كردي: ثقافة الصورة، مجلة فصول، ع 62، ص 97 .

أساسا بوصفها وسيطا بين الفكرة والمتدين ، أو بين اليومي والمطلق وعلى هذا النحو أسست تلك الحضارات للعلاقة الأساسية: " الله، المعبد، السلطة". وفي هذه المرحلة كانت الصورة وسيطا شعبيا حقيقيا يتمّ تداوله وتلقيه في الحياة اليومية. أما المرحلة الثالثة فقد كانت بظهور السوق، حيث تمّ فكّ العلاقة بين الصورة والمعبد ، وأصبح بالإمكان تحريكها وتدويرها... ، وتمثّل التقنية المرحلة الرابعة في تاريخ الصورة، حيث طوّرت من طرائق رسم الصور والمنظور وما على ذلك من أساليب تمثيل الواقع، لتشمل عملية استنساخ الصور نفسها، فمع ظهور فن الحفر واعتماده كوسيلة فنية أصبح لدينا صورة من نوع آخر تماما، إنها صورة تنتج صورا واستنساخ الصور أدّى بعد ذلك إلى استنساخ الواقع نفسه مع ظهور " الفوتوغرافيا " .

المرحلة الخامسة والأخيرة هي المرحلة الراهنة التي نعيشها الآن، سيبدو وكأنّ العالم على مشارف نقلة كبيرة إلى حدّ قد يصعب تصوّره، وربما كانت لا تخصّ الصورة بالمقام الأوّل، ولكن لا شكّ أنّ الصورة ستتأثّر بها، فهناك ما يسمّى بالعالم الافتراضي القائم على توحيد الخلايا البيولوجية مع الخلايا الإلكترونية لصنع ذاكرة خارج الجسد وتأسيس فاعلية لنوع جديد من الذكاء وهو ما يسمّى بالذكاء الاصطناعي الذي سيُنتِجُ سلالة جديدة من المعرفة الإنسانية. [1].

[1] ينظر: عادل السيوي: ثقافة الصورة، مجلة فصول، ع 62، ص 99 وما بعدها .

ثانيا : الصورة : الخصائص والأنواع .

1- خصائص الصورة :

تتصف الصورة بعدّة خصائص اتصالية مميزة نذكر منها :

❖ **كسر الحواجز الزمنية** :

يتجلى هذا من خلال الصور والرسوم التي بقيت بمثابة نافذة للأجيال الحالية على الماضي، كصور الحضارة الفرعونية والصور التي تملأ جدران الأهرامات ، وكذلك الصور التي تعرض لنا الدمار والظلام الذي غرق فيه الإنسان بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وصور حرب الخليج الأولى والثانية وصور مجزرة ملجأ العامرية ... كل هذه الصور تمكن علماء عصرنا من دراسة الحضارات القديمة والكشف عن نُظمها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . [1]

❖ **عمومية المعرفة** :

ونعني بها أن الصورة سواء كانت منشورة على صفحات الجريدة أو معروضة بطريقة أخرى فهي تخاطب أذهان القراء بمختلف مستوياتهم، فليس شرطا على المرء أن يحسن القراءة أو يمتلك مستوى ثقافي معيّن ليفهم مضمونها . أي أن الصورة متوجهة إلى الكل حاملة موضوعا ما لتحقق بذلك عمومية المعرفة . [2]

---

[1] قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة – مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم - ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 151 ، بتصرف .

[2] المرجع نفسه ، ص 152 ، بتصرف .

❖ **عالمية المعرفة :**

والمقصود هنا أن الصورة لغة عالمية تزيل حواجز وعوائق اللغة بين بني البشر، فالإنسان أينما كان وكيف ما كان مستواه الفكري والثقافي يمكنه أن يفهم الصورة التي يشاهدها عن شخص آخر فمثلا صورة عن قصف بغداد والضحايا ، يفهمها جل سكان العالم رغم اختلاف لغتهم وعرقهم وعقيدتهم . [1]

❖ **تحقيق الروابط الإنسانية :**

ذلك لأنّ الصورة تساهم بشكل كبير في تقوية العلاقات والروابط بين بني البشر ، وتقريب المجتمعات وتحويل العالم إلى قرية صغيرة يجتمع سكانها في السراء والضراء. كما أنها – الصورة – تمتلك خاصية توحيد الرأي العام العالمي في نبذ وكره مظاهر التمييز العنصري في بعض المناطق كالصور التي أبرزت معاناة سكان السود في جنوب إفريقيا التي أثارت في المجتمع الدولي روح المساندة والتآخي مع المضطهدين من سكان جنوب إفريقيا . وكذا صور ضحايا القصف الأمريكي على بغداد ، التي لاقت تضامنا كبيرا مع العراقيين والتظاهر ضد هذه الحرب . [2]

---

[1] قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة – مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم - ، ص 152 ، بتصرف .

[2] المرجع نفسه ، ص 153 ، بتصرف .

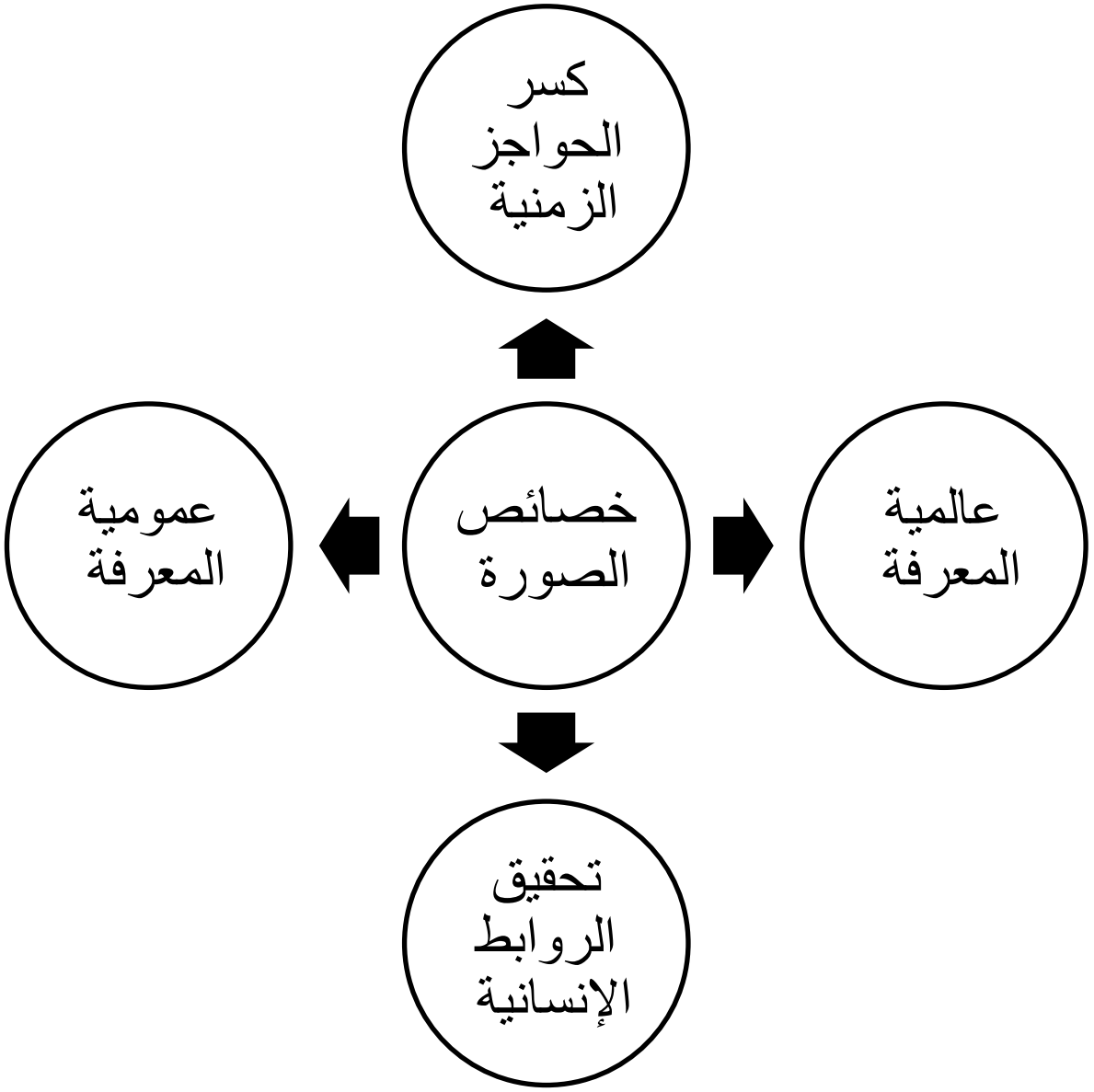

مخطط يوضّح خصائص الصورة .

2- أنواع الصورة :

لقد اختلفت وتباينت الاستعمالات لمصطلح " صورة " ، وما جاء به (عبد الحميد شاكر) في كتابه " عصر الصورة " بمثابة وقفة جمع فيها مختلف تمظهرات الصورة والتي نحوصلها فيما يلي :

- **الصورة الإدراكية الخارجية :**

والمتمثلة في الصورة البصرية باعتبارها أكثر استخدامات المصطلح ، والتي تدل على انعكاس موضوع ما ، على مرآة ، أو على عدسات ، أو غير ذلك من الأدوات البصرية .

- **الصور العقلية الداخلية :**

ومنها الصورة الذهنية ، وهي الصورة التي تبدو – كما لو كانت – هي الصورة الأصلية ، كما أنها قابلة للتكيف أو التحكم ... وبالمقابل الصور الناتجة عن التخييل والتي تكون بديلا للواقع ولا يمكن التحكم فيه ، بالإضافة إلى صور الخيال الناتجة عن تلك القدرة العقلية النشيطة على بناء التصورات الجديدة .

- **الصور التي تجمع بين الداخل والخارج :**

وتضم بالدرجة الأولى الصورة بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها ، والتي كانت مجالا للدراسات الفلسفية والنفسية ، ثم الصور اللاحقة وهي الصور التي تحدث عند حاسة الإبصار بعد انتهاء منبه حسي معين. وليس بعيدا عنها الصور الإرتسامية ، وهي شبيهة بالإدراك ولا تختلف عن سابقاتها إلا باستمرارها لمدة أطول . وضمن هذا النوع أيضا نجد صورة الذاكرة التي تكون مصاحبة لعمليات التفكير التي تحدث في الحاضر، أو استدعاء أحداث من الماضي ، أو حتى توقع أحداث ومواقف في المستقبل . أما عن صورة الذات وصورة الآخر وما يتعلق بها فهي ترتبط بالدراسات الاجتماعية والنقدية وتدخل ضمن الصور التي تشير إلى الاتجاه العام نحو بعض المؤسسات أو الأفراد .

- **الصور المتعلقة بالجانب التقني والآلي والرقمي :**

في هذا النوع نجمل كل من الصور الرقمية التي تولد عن طريق الكمبيوتر ، أو على الأقل معززة به . والصور الفوتوغرافية الثابتة والمتحركة التي تلتقط بوساطة آلات التصوير المعروفة . ثمّ الصورة التلفزيونية ذات التأثيرات المذهلة ، وصور العالم الافتراضي ،وبالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر ، نجد الصورة التشكيلية التي تتمثّل في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير الملون . [1]

ولعلّ مخطط تصنيف الصور لـ (كلود كوزيت Claude Cosette) يبين لنا تنويعات الصورة بصيغة أخرى :

[1] شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات - ، منشورات عالم المعرفة، الكويت ، 2005 ، ص ص 18 ، 31 . بتصرف .

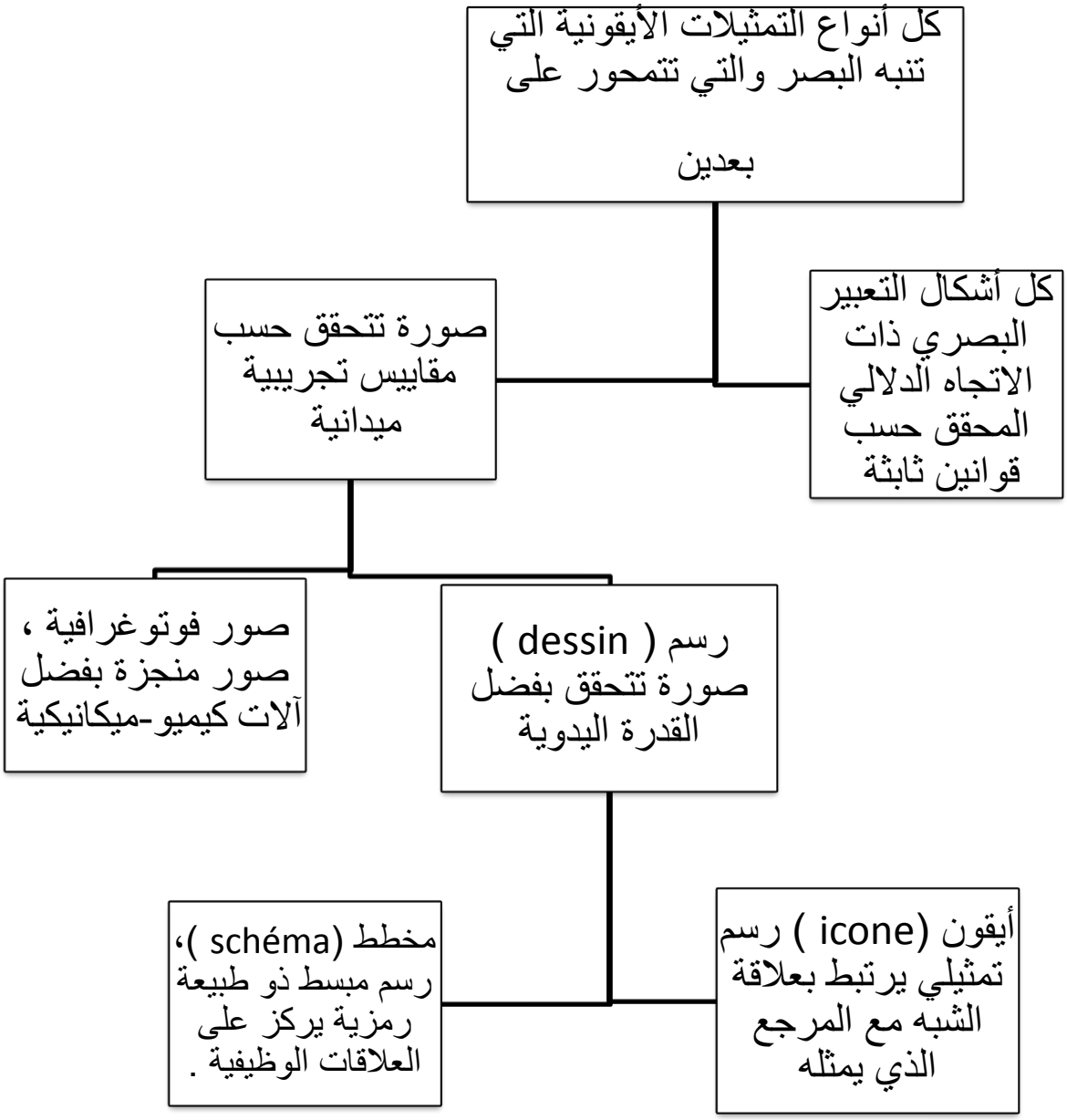

(مخطط تصنيف الصور) [1] (Tasconomie de l’image)

من خلال المخطط نفرق بين نوعين من الصور : صور ذات اتجاه دلالي تشمل معايير معينة وفق قوانين ثابتة غير قابلة للتغيير – صور العلم الوطني - ،

[1] Claude Cosette : Communication et consommation de masse, ed, Sillery, 1987, p 157 .

وصور تعبر عن أحداث ووقائع تشمل دلالات غير لغوية موظّفة داخل مجتمع معيّن دون غيره ، وتنقسم بدورها إلى قسمين : الصور الفوتوغرافية ، والرسومات اليدوية وهي تنقسم إلى الخطوط البيانية التي لا تعبر عن علاقة تشابه بين الدال والمرجع ، وصور أيقونية وهي رسومات تقوم على التشابه مع الواقع .

ثالثا : وظائف الصورة وأهميتها .

1- وظائف الصورة :

كيفما كانت طبيعة الصورة المعروضة علينا. فهي تحمل خطابا مبطنا تريد إيصاله فتُنتج للإعلام ، والترفيه ، والتأثير ... لتكون بذلك – الصورة – رمزية قابلة للتأويل وتحتمل عدة دلالات . وبالإضافة إلى قدرتها الكبيرة على التحكم في المواقف التواصلية ، نجد لها عدة وظائف أخرى نذكر منها :

- **الوظيفة الرمزية (الدينية) :**

الصورة كرمز تمتلك وظيفة علائقية ؛ حيث إنها تصنع علاقة بين أشياء لا علاقة بينها أو أشياء متعارضة ، فالميت كان دائما مفهوما معارضا للحي ، وبالرغم من ذلك فالصورة قد ربطت بينهما . والصورة - حسب ريجيس دوبري – رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة ، إنها طفولة العلامة ، ولا يخفى أن هذه الأصالة تمنحها قدرة على الإيصال لا مثيل لها ، فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط ، لكن بدون مجموعة بشرية متماسكة تنتفي الحيوية والرمزية ، إن خوصصة النظرة الحديثة تقف وراء فقر الدم الذي أصيب به عالم الصورة . وبما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض والوسيط بين الإنسان وآلهته ، فإن لها وظيفة علائقية ، حيث تربط بين الأطراف المتناقضة ، من خلال توفيرها لتراسل (المعنى ، والنغمة ، والطاقة) إنها تخلق منطقة تلاحم ، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصية

للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة ، غير أنها الأولى التي تقوم الوسائطية باستكشافها [1].

- **الوظيفة التواصلية (الثقافية) :**

يقول دونيس موريل : « يعني التواصل أن تقول ويقول لك الآخر ، أن ترغب في تلك الرحلة ، تلك المغامرة من الآخر إلى الأنا وهكذا تبادليا » [2]. وعليه فإن التواصل عبر الصورة وبها ، يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل فنية ، خاصة وأنها ترتبط بالثقافة ، وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها ، إنها تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات ، المعلومات ، القواعد الأخلاقية ، الآداب ...) . إن الصورة سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع [3]. خاصة إذا علمنا أنها تسافر أفضل وأكثر من النص لأنها أخف منه ، « إنها تقفز على الحدود وتصل حيث نرغب لها أن تصل ... فالصورة لا تستمد سلطتها من ذاتها وإنما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها والتي عبرها تتحدّث وتنصت لصدى ماضيها » [4].

إن الصورة ومن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرّفنا الثقافة على أنها ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء فالصورة تنعم بقدرة التسلسل والإقامة الطويلة في الذاكرة ، فقد ينسى

---

(1) ينظر : ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، ص 35 .

(2) محمد أشويكة : الصورة السنمائية – التقنية والقراءة - ، سعد الوزراري للنشر ، الرباط - المغرب ، ط 1 ، 2005 . ص 17 .

(3) ينظر : المرجع نفسه ، ص ص 19، 20 .

(4) ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها ، ص 203 .

أحدنا كتابا قرأه ، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهدا بصريا ، أو صورا ، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة .

- **الوظيفة التربوية :**

يجمع الباحثون والخبراء أن 80% إلى 90% من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية، كما « ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف " جيروم برونر " ، المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع ، دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون 10% فقط مما يسمعونه ، و 30% فقط مما يقرأونه ، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 80% » [1]. إن هذه النسبة المعبرة هي التي جعلت الصورة ترتبط ومنذ القديم بمجال التربية والتعليم ، فـ « منذ 1881 ، قام " جن ماصي " مؤسس الرابطة التعليمية بإدماج عروض المصباح السحري في محاضراته الشعبية ... بيد أن الأب بابّي وهو تبشيري وخريج المدرسة البوليتقنية بباريس ... كان قد أدرك قبل هذا التاريخ ضرورة المزج بين قوة المطبوع وسلطة الصورة ، سواء كانت الصورة عبارة عن لوحة حفرية أو حجرية ملونة » [2]. وهذا يدل على أنّ الاهتمام بالصورة في المجال التعليمي ليس وليد أيامنا هذه بل يمتد على فترات زمنية بعيدة .

وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة ، تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة ، خاص بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى ، وجاذبية في الشكل والألوان ، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية ، ولا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل

---

(1) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات - ، ص 14 .
(2) ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، ص 76 .

التعليم الأولى ، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور ، عل شكل رسوم مصاحبة للكلمات . حيث تعمل الرسالة البصرية في مثل هذه الحال على تكميل الرسالة اللسانية ، فتكون إما للتعزيز أو للمساعدة على قراءة الكلمات .

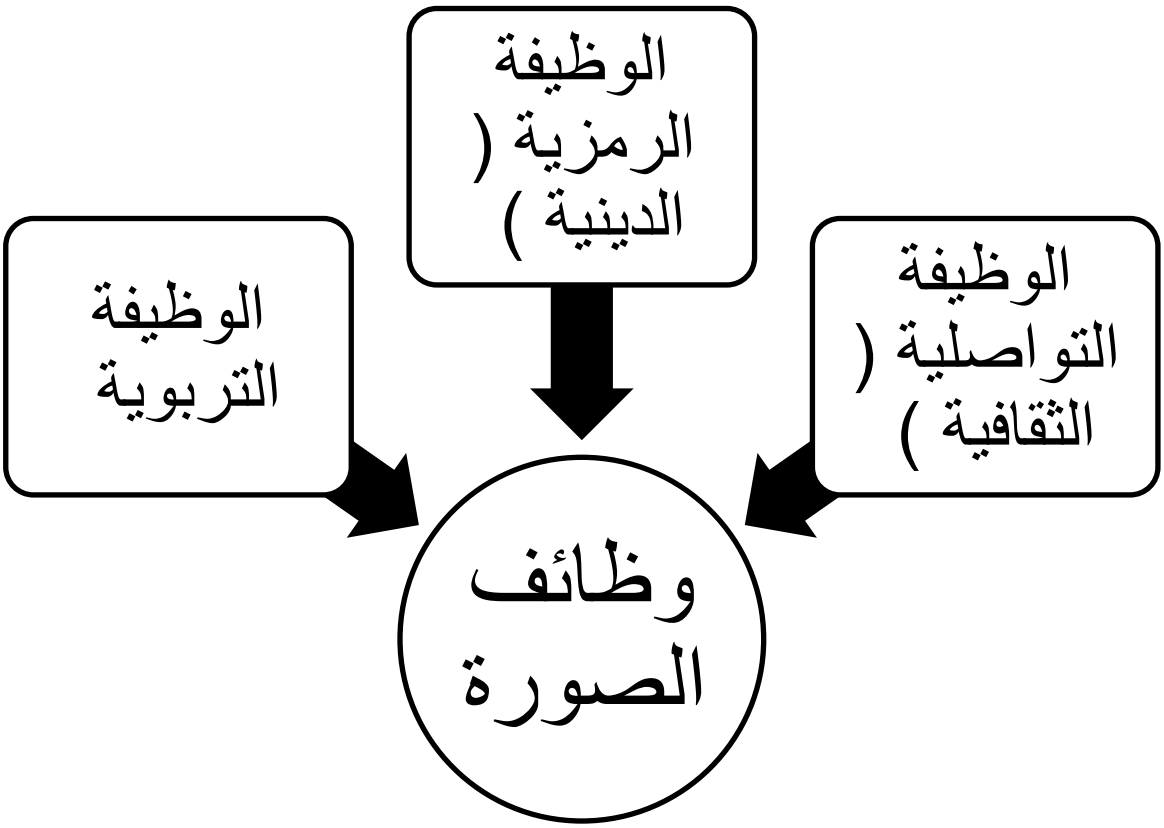

مخطط يوضّح وظائف الصورة .

2- أهمية الصورة في العصر الحالي :

تعتبر الصورة أفضل وسيلة لجذب انتباه القراء، بما فيها الصورة الصحفية والتي تتزايد مكانتها كأداة إعلامية بحيث لا يعتبرها المسؤولون في الصحف مجرد عنصر يضفي الجاذبية على الصفحات، وإنما هي تساعد القارئ على فهم

الموضوعات وحثّه على قراءة أكثر عمقا، من خلال تقديم معلومات مصوّرة واضحة بتأثير درامي يوفّر للقارئ إحساسا بالقرب ويقدّم له دعوة كي يأخذ مكانة في الحدث [1]، فحسب دراسة قاما بها« " ماريو جارسيا M. Garcia " و " بياجي ستارك P. Stark " وجدا أنّ نسبة 80٪ من قراء الصحف ينظرون إلى الأعمال الفنية ونسبة 79٪ ينظرون إلى الصور ونسبة 56٪ يقرؤون العناوين، ونسبة 25٪ يقرؤون النصّ » [2]. كما أنها وسيلة تدعم إدراك القارئ للنصوص اللفظية وتقدّم معان إضافية تعزز قيمة هذه النصوص، إضافة إلى هذا فهي تدعم عملية التذكر لزيادة قيمتها في هذه العملية بما تضيفه من معانٍ تتعدّد بتعدّد المثيرات التي تحتوي عليها [3]. ولا يغفل علينا بأنّ الصورة تملك إمكانية كبيرة للتأثير في أكبر عدد ممكن من القراء وبسرعة تأثيرا عميقا بحيث تصل إلى تفكير القارئ بمساعدة المضامين التي تحملها، فتمكّن الفكر من فكّ رموزها وإدراك موضوعها ومعانيها . وفي هذا السياق قد صرّح " رولان بارث " قائلا " إنّنا نعيش بالفعل عصر الصورة " فنحن محاصرون بها من كل جانب ؛ في البيت ، في المدرسة ، في الشارع، حتى تكاد تكون أكسجين العصر، لتفرض علينا بذلك سلطتها فتقودنا إليها .

---

(1) ينظر: محمد عبد الحميد والسيد بهنسي: تأثيرات الصورة الصحفية – النظرية والتطبيق -، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424هـ/2002م، ص 23 .

(2) أسامة عبد الرحيم علي: فنون الكتابة والعمليات الإدراكية لدى القراء، إيتراك للنشر والطباعة والتوزيع، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية قسم الإعلام التربوي، 2003، د ط، ص 136 .

(3) ينظر: محمد عبد الحميد والسيد بهنسي: تأثيرات الصورة الصحفية – النظرية والتطبيق -، ص 07 .

الفصل الثاني :

فن الكاريكاتير بين دلالة المصطلح وتشكيل الوظيفة.

أولا : لمحة عن تاريخ فن الكاريكاتير

1- في أوروبا .
2- عند العرب .

ثانيا : تحديد مفهوم الكاريكاتير وأهم خصائصه

1- مفهوم الكاريكاتير .
2- خصائص الكاريكاتير

ثالثا : أنواع الفن الكاريكاتيري ووظائفه

1- أنواع الكاريكاتير .
2- وظائف الكاريكاتير .

رابعا : صفات الرسام الكاريكاتيري

أولا : لمحة عن تاريخ فنّ الكاريكاتير

1- في أوروبا :

تتفق معظم الأدبيات في تاريخ الفنّ على أنّ مولد الفنّ في حياة الإنسان قد ارتبط بمولده في حدّ ذاته منذ البداية الأولى، فنشأة الفنّ ونشأة الإنسان توشك أن تكون نشأة واحدة، ولهذا فإنّ البحث عن أوّل اسم في التاريخ يشبه البحث عن أوّل من عطس في ذلك التاريخ وذلك لغياب نقطة البداية . [1]

والرسم باعتباره وسيلة للتعبير رافقت الإنسان بداية نشأته حيث كان يستعين به ليروي مشاهد صراعاته مع الحيوانات وكيفية تغلبه عليها ، والتاريخ أثبت ذلك من خلال الصور والرسومات التي تمّ اكتشافها والتي لا تزال موجودة ومحفوظة في مغارات وعلى جدران الكهوف في فرنسا ، وإيطاليا ، وأمريكا الجنوبية ، والجزيرة العربية ، وجبال الطاسيلي في الصحراء الجزائرية ، وقبرص، وكهوف البوشمان بجنوب إفريقيا . والرسم الكاريكاتيري ليس حديث العهد وإنما يعود بجذوره في عمق التاريخ ؛ فبوصفه مبالغة في الحدث أو الفكرة أو تشويهها موجود هذا التشويه في الكثير من الفنون القديمة كالنحت الإغريقي الذي شوّه نفسه من أجل الاقتراب من المثال ، إذ لم يكن خطّ الأنف والحاجب أبدا يمثل هذه الاستقامة ولم يكن الوجه بيضاوي بهذا القدر ، وكذلك في الفن الصيني والسومري، والبابلي ، والآشوري، والمصري، والإفريقي ... [2] . إلا أنّ ظهوره شكّل مسألة نقاش العديد من الباحثين والمختصين واللذين لم يستطيعوا إرجاعه إلى تاريخ محدود؛ في هذا المجال يرى ممدوح حمادة بأن

---

(1) نصر عبد العزيز عليان : الفنان الأوّل، مجلة العربي، العدد 426، مارس 2000 ، ص ص 92، 98 . بتصرف.

(2) كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2003 ، ص 13 ، بتصرف .

البحث في تاريخ الكاريكاتير يبدأ قبل (هوغارت Hoggart) و (غويا goya) ومن جاء بعدهما ، لأنّ المبالغة التشكيلية بدأت عند روّاد عصر النهضة الأوروبية على شكل دراسات تشريحية جديدة ، كما عند (ليوناردو دا فينتشي Leonardo Da Vinci) أو تجارب تشكيلية كما عند (بوش Bush) و (بريغيل Briegel) أو ظهور السخرية في الموضوعات المعالجة مثلما عند (أوستادي Austady) [1] .

لقد عرف فنّ الكاريكاتير الوجود في أوروبا واختلفت الآراء حول تاريخ طهوره – كما سبق وذكرنا – فرأي يقول بأنّه « كفن مستقل تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل التاسع عشر » [2] . ورأي آخر يقول بأنّ « الكاريكاتير كنوع فنّي متميّز يستهدف النقد الاجتماعي والسياسي في أوروبا ظهر في القرن السابع عشر » [3] . ورأي ثالث أقرب إلى هذا الرأي يرى بأنّ الكاريكاتير ظهر في ايطاليا في القرن السابع عشر ميلادي بظهور كلمة (كاريكاتيرا) والتي أطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيها ، حيث كانت بدايته في أوروبا مع رسومات (دافينتشي) سنة 1504/1503 وهي عبارة عن مجموعة من الرسوم لوجوه مبالغ فيها ومشوّهة [4] . وبهذا يكون (دافيتنشي) هو الأب الروحي لهذا الفن من خلال تلك الدراسات التشريحية التي قام بها مستخدما المبالغة والتضخيم في ملامح الوجوه البشرية [5]. ليعرف بعد

---

(1) ممدوح حمادة: فنّ الكاريكاتير- من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتروت، دمشق، ص 06، بتصرف .

(2) المرجع نفسه، ص 09 .

(3) قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة - مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، ط1،2008 ، ص 184 .

(4) كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير - لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 24، بتصرف .

(5) ممدوح حمادة، فنّ الكاريكاتير: من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، ص 57، بتصرف .

ذلك الانتشار عبر مختلف البلدان كفرنسا، وأمريكا ، وكذلك البلدان العربية التي اكتسبت إرثا كاريكاتوريا ثريّا عبر الحضارات المتعاقبة .

تحدد دائرة المعارف اسمي (آنايال كاراسي 1560-1609) و (برنيني) – هو من أدخل الكاريكاتير إلى فرنسا أثناء رحلة قام بها سنة 1656 – كرائدين حقيقيين لهذا الفنّ ، ليأتي بعدهما الفنان الإيطالي (بيير ليون غيتزي PIER LEON GHEZZI 1674 – 1755) والذي يعتبر أوّل رسّام مارس هذا الفن بشكل محترف [1] ، فقد جعل من الكاريكاتير فنّا شعبيا من خلال رسوماته التي اتّسمت بخفّة الدم والقسوة الشديدة معا .

وهناك شخصية أخرى مهمّة في عالم الكاريكاتير الإيطالي وهي (أنتون ماريا زانيتي ANTON MARIA ZANETTE) ، كان رسّاما جريئا ومتمرّدا تناول في رسومه شخصيات معروفة من الممثلين والفنانين وغيرهم ، وقد نالت أعماله شهرة كبيرة بين السائحين الإنجليز الذين يزورون المدينة . و الفنان الإيطالي (بارتولوميو بينيلي BARTOLOMEO PINELLI) هو الآخر يعتبر من العقول الأوروبية الكبيرة في هذا الفنّ ، كان فوضويا يعبّر عن أفكاره بطريقة غير مؤدّبة وله عادات غريبة يسودها العنف [2] .

أمّا استخدام الكاريكاتير كسلاح سياسي ؛ فجاء على يدّ الفنان الإنجليزي (جيلاري Gelary 1757) – كان أستاذ الكاريكاتير السياسي في إنجلترا آنذاك - ، امتاز بكثرة تشويهه للأشكال وقسوة أسلوبه في السخرية معبّرا عن أفكاره

---

[1] قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة ـ مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص 185، بتصرف .

[2] كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 26، بتصرف .

ووضعه النفسي [1]. أمّا (راولندسون 1756 Rowlandson) فكانت رسوماته تهدف إلى تسلية المتفرّج وإضحاكه أكثر من سعيها إلى نقل رسالة ؛ فكان وديعا في تعامله مع الموضوع، ولطيفا في أسلوبه الساخر . و (كروكشانك 1792 CruikShank) الذي قيل بأنّه كان من أكثر الفنانين الإنجليز خصوبة وأوسعهم ذهنية ، ظهرت رسومه في عدد كبير من الصحف والمجلات الإنجليزية في القرن التاسع عشر . وما ميّزه عن غيره هو العنف المتطرّف المرسوم على شخصياته ، وكذلك الحركة والانفجار التعبيري الملاحظ على أشكاله . ويذكر بأنّه كان صاحب خيال وهزل لا يمكن تصوره وكأنه نبع لا ينضب ، فكان موهوبا وعبقريا لدرجة أن الفنانين الذين جاؤوا بعده تأثروا به كثيرا وقلّدوه [2] .

أمّا في فرنسا امتاز هذا الفن بالفكاهة الخالصة واللطافة المهذبة، بعيدا كل البعد عن العنف والخشونة كما كان عند الفنانين الإيطاليين والإنجليز. ويعتبر الفنان (شارلي ليبرون CHARLE LE PRUN 1669) من الفنانين الفرنسيين الأوائل في تاريخ الكاريكاتير ، ألّف كتابا في التصوير ورسم فيه عدّة نماذج للوجوه ووضع لها تحليلا وشروحا وتعليقات وجعلها كقواعد للرسم يعود إليها الدارسين والهوّاة . ومن الرسامين الفرنسيين الذين اشتهروا في مجال الفكاهة لدينا (كارلي بيرنيت CARLE VERNET 1758-1836) ، كان رسّاما وطبّاعا على الحجر وكانت رسومه تحمل معاني كثيرة، كما كانت ملامح الوجوه تبدو طفولية صادقة بريئة . وهناك رسّام آخر عاش في نفس الفترة هو (نيكولاس جارليت NICOLAS CHARLET 1792 -1845)، كانت رسوماته ومواضيعه خيالية ولطيفة ومهذّبة، وكان موضوعه المفضّل هو (

---

[1] كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 29، بتصرف .

[2] المرجع نفسه، ص ص 29، 30 ، بتصرف .

الجندي) فجعل كل المخلوقات تقف أمام العسكري باحترام وإعجاب . كانت لتلك الفكاهة واللطافة التي تحملها رسومه دور كبير في تقريبه من الناس وكسب محبّتهم ، إذ كان يحترم الأعراف والتقاليد والشخصيات البارزة على مختلف طبقاتها . [1]

وفي أمريكا لم يكن يظهر هذا الفن إلا مع نهاية القرن التاسع عشر ويعتبر (ريجارد أوتكاولت RICHARD OUTCAULT) أمهر رسّام كاريكاتيري في تلك الفترة ، بدأت رسومه الكاريكاتورية وحكاياته المصوّرة تظهر سنة 1895 ، واشتهر بشخصيته المعروفة بـ YELLOW KID الطفل الأصفر . ويذكر تاريخ الكاريكاتير الأمريكي بأنّ كل من (روبن غولد بيرج REUBEN GOLDBERG) و (ميلتون غروس MILTON GROSS) بأنّهما رسامين اشتهرا في مسلسلاتهما الفكاهية بين الأعوام (1915 – 1929) وهي فترة تألّق فن الكاريكاتير الفكاهي والساخر الأمريكي [2].

2- عند العرب :

لقد كشف المستشرقون الذين أولوا عناية بالتراث العربي والإسلامي على أنّ الكاريكاتير قد ظهر بمصر منذ بعث الحضارة الفرعونية ، فقد وُجد قديما عند الفراعنة ، حيث كان هناك إله الضحك ، ويُذكر بأنه عُثر على صورة قديمة تعود إلى خمسة آلاف سنة تمثّل طائرا يصعد على سلم طويل إلى شجرة ويعتبره البعض نوعا من فن الكاريكاتير [3]. وعليه فقد تميّزت مصر في مجال الكاريكاتير قديما بالرسومات الفرعونية ، أما حديثا فقد انتشر هذا الفن في مصر

---

[1] كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 36، بتصرف .

[2] المرجع نفسه ، ص 37، بتصرف .

[3] نفسه ، ص 14، بتصرف .

بفضل وجود معامل الزنكغراف والطباعة ونخبة جيدة من رسامي الفكاهة ، زيادة على هذا عمَّ التسامح الديني فيما يخص مسألة تحريم الفن، فكان هناك بعض العلماء المتنورين والعارفين لتطورات العصر وحاجات الناس .

ظهرت أوّل صحيفة عربية مختصّة بالكاريكاتير في القاهرة في 1877/03/21 تدعى (أبو نضارة زرقا) . ومن أشهر رسامي الفكاهة والهزل في مصر نذكر : رخا ، وعبد السميع ، وصاروخان ، وصلاح الليتي ثمّ جاء بعدهم صلاح جاهين ، وبهجت عثمان ، وجورج البهجوي ، وأحمد عزّ العرب ... وغيرهم [1].

وتليها سوريا حيث صدرت أوّل صحيفة كاريكاتيرية هزلية في 1909/04/02 تحت اسم (حُط بالخُرْج) لصاحبها محمد عارف الهبل . من أوائل الرسامين الذين رسموا فيها : توفيق طارق ، وعلي الأرنؤوط ، وعبد الوهاب أبو السعود ، وخالد العسلي ، وعبد اللطيف الماريني ... ثمّ جاء بعدهم نخبة جيدة من الرسامين مثل : ممتاز البحرة ، وعلى فرزات ، ويوسف عبد لكي ، وفي لبنان كانت صحيفة (حمارة بلدنا) أوّل صحيفة صدرت في 1910/09/17 ، ومن رسّاميها نذكر : خليل الأشقر ، وديزات ، وجبرا ، وبيار صادق ، وجان مشعلاني ، و ناجي العلي ، وإيلي صليبا ، وعزت خورشيد ، وهو أبرز رسامي لبنان في الكاريكاتير .

أما في العراق فأوّل صحيفة أصدرها نوري ثابت كانت في 1931/09/29 ، حيث ظهر الكاريكاتير السياسي الساخر والناقد وكذلك الفكاهي، وقد لاقى هذا الفن تجاوبا مع الجماهير لأنه عبّر عن إرادتها وتطلعاتها

---

(1) كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص ص 84، 85 ، بتصرف

وذوقها . فقد عمل على إثارة المشاعر النائمة وإيقاظ الأحاسيس النقية والإيحاء بخطر الحوادث وعظمة المصائب الواقعة أو التي ستحدث في المجتمع [1].

[1] المرجع نفسه ، ص 85 وما بعدها، بتصرف .

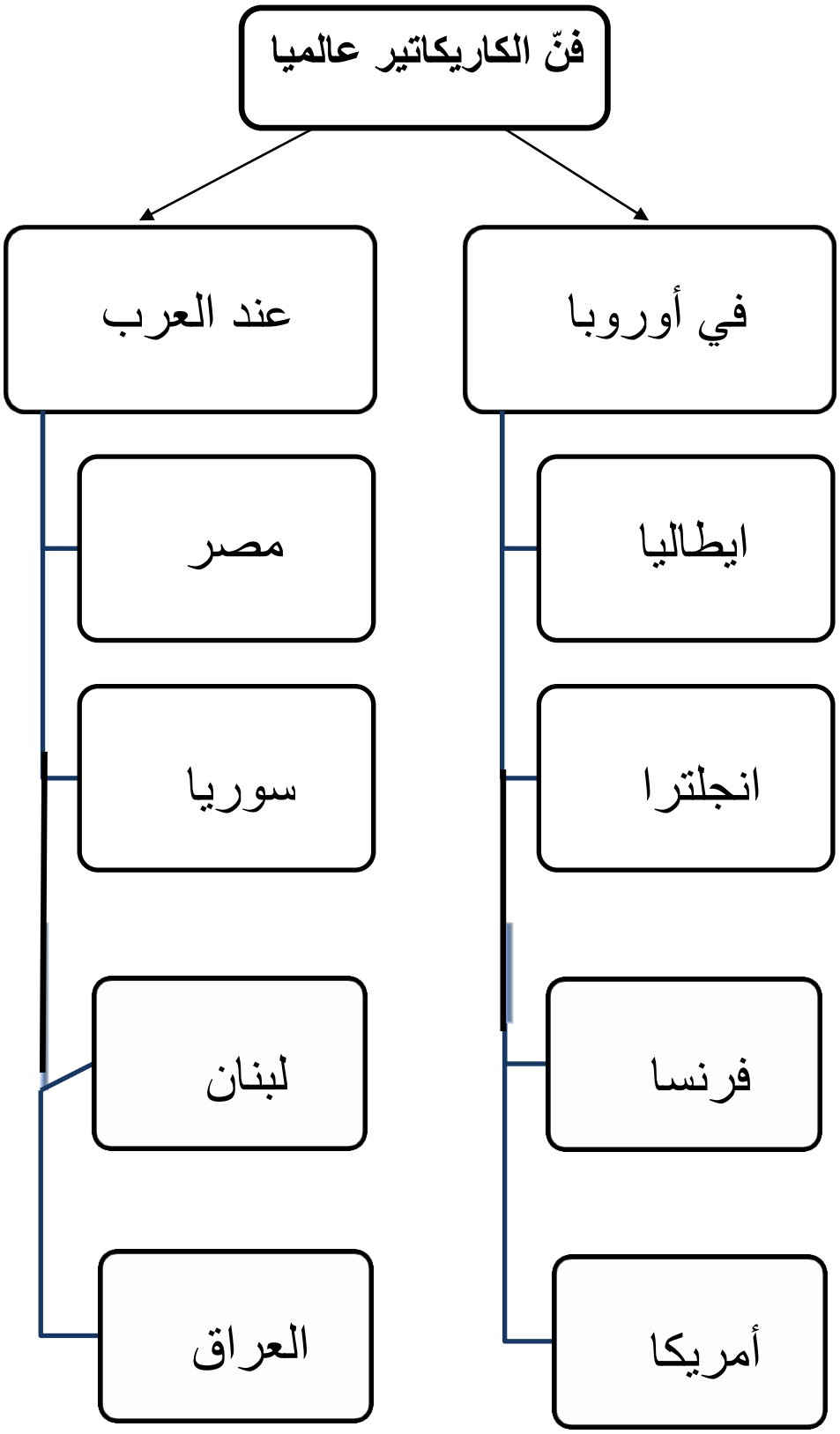

مخطط يوضّح جغرافية انتشار فن الكاريكاتير.

ثانيا : تحديد مفهوم الكاريكاتير وأهمّ خصائصه

1- مفهوم الكاريكاتير :

تختلف الآراء حول معنى كلمة كاريكاتير فرأي يقول بأنها مشتقة من كلمة كروكي والتي تعني أوّل مرحلة في تنفيذ الرسم ، وتعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطارات أجزاء الرسم ... ورأي آخر يقول بأنّ أوّل رسم ظهر للكاريكاتير في العالم كان على يد فنّان إيطالي (أنيبال كراكش) فأخذت التسمية من اسمه . ورأي ثالث يقول بأنّ المصدر كلمة (Cariecate) في اللغة اللاتينية وإنّ للكلمة أربعة معاني هي : يملأ ، يعي ، يشحن ، يبالغ ، ولهذا الرأي نصيب طيّب من الوجاهة [1]. والتعريف المتّفق عليه - إن صحّ القول – هو أنّ الكاريكاتير كلمة إيطالية مؤنثة (Caricature) ، أصلها اللغوي من الفعل اللاتيني (Caricare كاريكاره) والذي يعني حرفيا (يغيّر) ، فوظيفة الكاريكاتيري هي تغيير سمات الوجه، تضخيمها أو تصغيرها بشكل مفرط [2]. فهي تعني بذلك رسما يغالي في إبراز العيوب بغية السخرية منها [3].

وترى شوقية هجرس أن كلمة كاريكاتير ليس حكرا على فن الرسم فقط بل تتعداها إلى فنون أخرى كالموسيقى والرسوم المتحركة والملابس والمونولوجات وغيرها ... فالكاريكاتير – في رأيها – في جوهره تعبير عن رأي ما باستخدام مجموعة من الأساليب المتاحة للوصول إلى المتلقي حاملة

---

[1] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، تقديم: مختار سويفي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، محرم 1426 / فبراير 2005، ص ص 29، 30، بتصرف .

[2] قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة ـ مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص ص 184، 185، بتصرف .

[3] ينظر: منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص 07 .

رسالة ما يريد أن يعبّر عنه الرسام أو النحات أو المؤلّف أو الموسيقي أو الممثل[1].

وتضيف قائلة في تعريفها لهذا الفن المتميّز : « الكاريكاتير كأسلوب في التفكير ، هو عبارة عن نظرة داخلية في نفس الفنان أو المؤلف ، لينظر بها إلى الأشياء معبّرا عن وجهة نظره فيها ، أما المضمون فإن الكاريكاتير لابدّ أن يبرز أخلاقيات الشخص محل موضوع الرسم والتي تميزه عن الآخر » [2].

وقد عرّفه (Hefzi Topus) سيميولوجيا على أنّه نمط من الاتصال يقوم على الرسم، هذا الأخير حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتركيز على جوانبه العامة، ويوظّف عنصر السخرية ، التهكم والنكتة ، ويصبح بذلك رسالة مرئية وذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم) واللساني (أي كل ما تمّ تدوينه لتوضيح الرسم) [3].

ويعرّفه (Abraham Moles) سيميولوجيا أيضا ، بأنه نوع من الاتصال ، وأنه رسالة ذات طابع فنّي كنموذج تخطيطي معبّرة جدا قائمة على النكتة والفكاهة وتحليل الظروف أو الحالات ، وهي عبارة عن لمحة بصر أي رسالة قصيرة ، تعجب القارئ أو تغضبه ولمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمّة [4].

ويرى بدوره John Grand Carterets أن الكاريكاتير سلاح لإثارة الضحك، ينتج ذلك من خلال الإشارة إلى الأشياء بطريقة لاذعة، شائكة لكن

---

(1) شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، ص 26، بتصرف .

(2) المرجع نفسه ، ص 30 .

(3) H. Topus : Caricature et société , collection medium, (S.L), Maison Mame, p 54 .

(4) A. Moles : L’Image communication fonctionelle, Gasterman, Belgique, 1980, p 116 .

طريفة للأشخاص والعادات ، هو أيضا أداة دراسة وملاحظة يساعد على إعطاء تسجيلات دقيقة لحقب زمنية مختلفة ، وهو كذلك وسيلة هجاء اجتماعي [1]. فهو يتجاوز مسألة الترويح والابتسام ، ليسخر من النظام الاجتماعي والسياسي[2].

« ولأن فنّ الكاريكاتير ليس مجرد ملء فراغ لمساحة بيضاء ، ولا هو زخرفة لقتل ملل الكتابة ، ولأنه فنّ يشارك أحيانا في صنع القرار السياسي » [3]، يعرفه الفنان السوري (علي فرزات) بأنّه « من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عمّا نحن فيه من واقع سياسي واجتماعي واقتصادي » [4].

ويقول في ذات السياق (ماجد سالم تربان) بأن الكاريكاتير أحد الفنون الإعلامية التي لها قدرة كبيرة على التحريض ونقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . بأسلوب هزلي بسيط يستطيع الوصول إلى جميع القراء بسهولة وبيسر . فهو رسم يهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر عن أشياء أو حوادث أو مواقف تتميّز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي [5].

2- خصائص الكاريكاتير :

للرسم الكاريكاتيري خصائص كباقي الفنون الأخرى ، والتي تميّزه عنها . نذكر منها :

---

[1] J. Grand Carteret : Les Moeure et la Caricature en France, France, 1888, p 11 .

[2] عمرو فهمي: الكاريكاتير الفن المشاغب : تاريخه ومدارسه، مكتبة الدار العربية للكتاب، ذو القعدة 1422هـ / يناير 2002 م، ط1، ص 07 ، بتصرف .

[3] المرجع نفسه، ص 07 ، بتصرف .

[4] غازي أنعيم: الكاريكاتير عبر التاريخ، مجلة أفكار، ع 136، عمّان، أيلول، 1999، ص 130 .

[5] ماجد سالم تربان: سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية، مجلة الباحث العلمي، ع 21، تموز- أيلول- آب، 2013، ص 32، بتصرف .

➢ **الكاريكاتير رسم بسيط** :

يقول عنه (رونالد سيرل Ronald Searl) بأنّه فنّ صغير لكن مستوياته كبيرة ، فهو يحمل في طياته دلالات ومعاني عدة رغم بساطة خطوطه وأشكاله.

➢ **وسيلة تعبير وإشارة العقل** :

فهو يخاطب العقل قبل العاطفة معبّرا عن الواقع والرأي وعما يدور في المجتمعات والدول .

➢ **الدلالات العميقة والبلاغة :**

يسعى الكاريكاتير إلى إيصال رسالة بطريقة مستترة بحيث تعتمد بلاغة صورته التي رسمها على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة غير المرئية ، فهو يشغل الرموز والحيل الوهمية التي ترتكز على نظرية الشكل .

➢ **وسيلة إعلامية :**

إنّ الكاريكاتير وسيلة اتصال ومادة إعلامية تعبيرية تحمل دلائل أيقونية تعبر عن رأي ما ودلائل ألسنية ، فهو طريقة لنقل الأفكار والآراء والمعلومات .

➢ **الأبعاد الفنية الجمالية :**

فالكاريكاتير قبل كل شيء فن مميّز يحاكي الطبيعة بطريقة مختلفة عن باقي الفنون ، يكمن هذا الاختلاف في تلك الخطوة والأشكال البسيطة ذات القيمة الفنية الجمالية .

أمّا من حيث الخصائص الإدراكية فالكاريكاتير قد يكون :

أ- نسق غير لغوي : يتمثّل في الجانب التشكيلي في الرسم بكل مكوناته وأبعاده .

ب- نسق لغوي : تمثّله الأقوال اللغوية ، والتعليق أو الحوار اللغوي المرافقين للرسم [1].

[1] عبده الأسدي: خلود تدمري، دراسة في إبداع ناجي العلي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1993، ص 22، بتصرف .

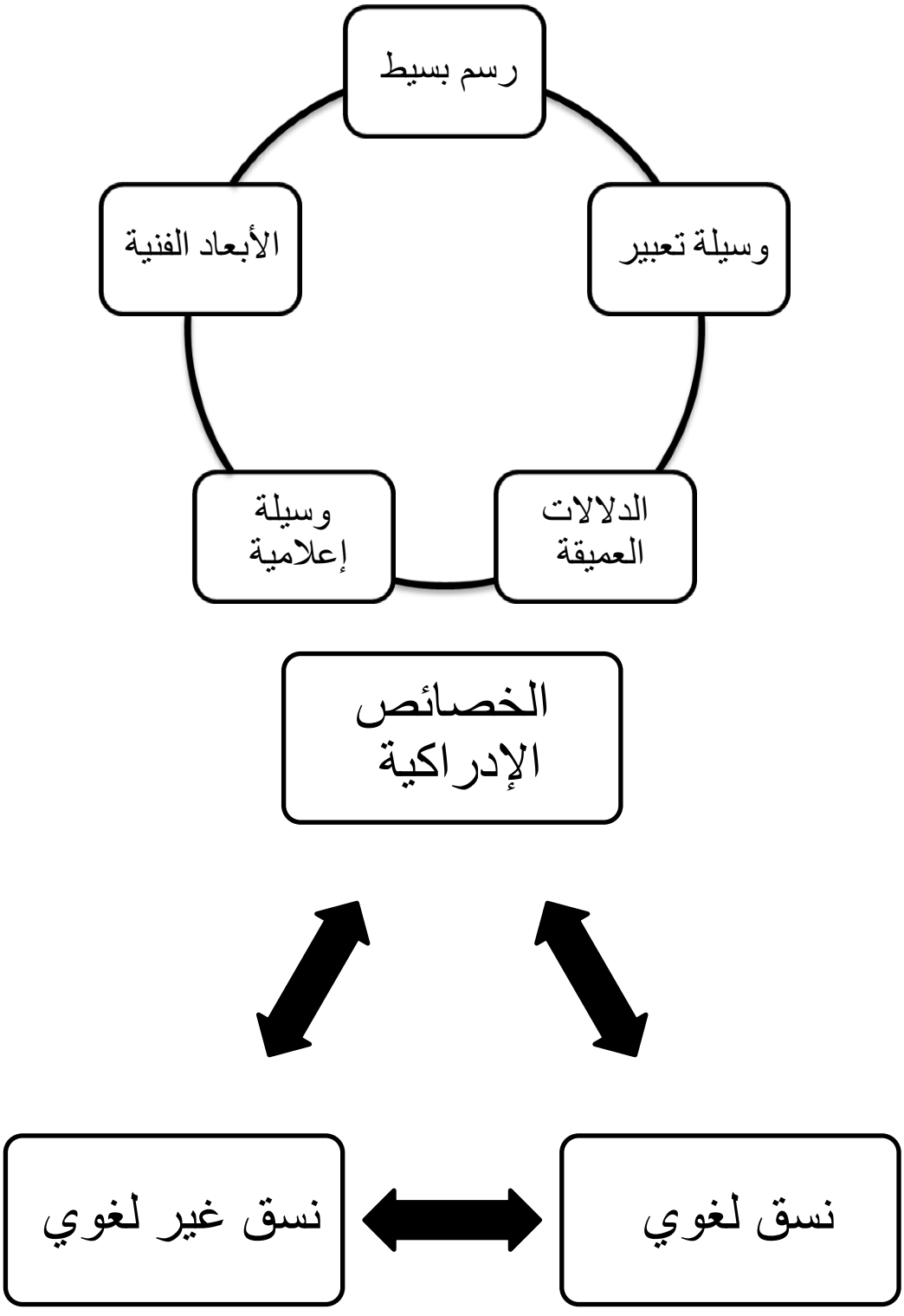

مخطط يوضّح خصائص فن الكاريكاتير .

ثالثا : أنواع الفن الكاريكاتيري ووظائفه .

1- أنواع الكاريكاتير :

❖ الفكاهة النظيفة :

و ما يطلق عليه تسمية الهزل المضحك النظيف وغير المسيء للآخرين، ظهر في العصر الحديث ويعتبر كل من بول كيلي ، ووليم هيث ، ومونيه من كبار الفنانين الذين مارسوه . قلّما نجد تعليقا على روسومات هذا النوع من الكاريكاتير [1].

❖ كاريكاتير الشخصية :

هو ما كان موضوعه شخصا بذاته ، وهو الأكثر حظّا في الشيوع والانتشار . يختص بكل ما يرتبط بصاحب الشخصية من ملامح الوجه والجسم والحركات ... لقد كان ظهوره بمثابة مقدمة ناجحة ساهمت في انتشار باقي أنواع الكاريكاتير الأخرى بعد ذلك ، خاصة التي تعتمد أفكارها على استخدام شخصيات معروفة كعناصر أساسية لها . لا يشترط في هذا النوع من الكاريكاتير الاحتواء على مضمون اجتماعي مباشر ، أو سياسي مباشر ، وإنما يكون له كيانه الخاص بالشخصية ذاتها ، ودون الحاجة إلى عناصر أخرى، وعليه فإن كاريكاتير الشخصية لا يحتاج لا إلى الكاريكاتير السياسي ولا إلى الكاريكاتير الاجتماعي ، وإن كان في أغلب الأحيان يصبح عنصرا ضروريا فيهما [2].

---

[1] كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 145، بتصرف .

[2] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، ص ص 31، 33، بتصرف .

ويطلق على هذا النوع – كاريكاتير الشخصية – تسمية كاريكاتير البورتريت كما يقول عنه كاظم شمهود طاهر بأنه ذلك الرسم الذي يبالغ فيه الكاريكاتوري في أعضاء الوجه مع محافظته على الدقة والدراسة من ناحية الظل والنور والانسجام . عادة ما يكون – كاريكاتير البورتريت – ناقدا وساخرا وأحيانا أخرى بالغ الجديّة [1].

❖ **الكاريكاتير التعبيري :**

انتشر في العصر الحديث ، وهو يعني بأن يمتلك الفنان قدرة وحس كبير على التقاط المشاعر والوضع النفسي الداخلي ورسمها على شكل خطوط وسطوح معبرة ودالة على صاحب البورتريت . ومن ثمّرات هذا الأسلوب نجد الحكايات المصورة للأطفال وحتى الكبار ، أين تظهر بعض الشخصيات والتي أصبحت محببة للجميع مثل : بوبي البحار ، وتن تن ، وميكي ماوس ، وسوبرمان ، وتوم وجيري [2].

❖ **الكاريكاتير الاجتماعي :**

يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلاقات الجارية بين أفراد المجتمع ، حتى وإن كان موضوعه شخص واحد ، ينتشر هذا النوع من الكاريكاتير في مساحة تغطي اتّساع دوائر العلاقات لاجتماعية حيث تتعدد بين تبادل الأخذ والعطاء ، وحثّ الاختلاف في الدوافع من حب وكراهية وأطماع ، بحيث لا يكتفي – أي الكاريكاتير الاجتماعي – بإظهار هذا الاختلاف فقط ، وإلا صار تصويرا آليا ، بل هو عمل يتعمد إصابة الهدف المحدد ، فنجده يتعرض للسلوك النشاز المعيب

---

[1] كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 147، بتصرف .

[2] المرجع نفسه : ص ص 147، 148 ، بتصرف .

الذي يخرج عن العرف والتقاليد المرعية في جماعته ، فيتخذ من السخرية والتندر والاستهجان بدرجات متفاوتة وسيلة له في ذلك [1]. والكاريكاتير الاجتماعي كما عرفته شوقية هجرس بأنه ذاك الفن الذي «يتناول سلوكيات الأفراد في ضوء ما يحكم المجتمع من عادات وتقاليد ونظم وأحداث ، السالب منها والموجب » [2].

❖ **الكاريكاتير السياسي :**

هو الكاريكاتير الذي يشترط – على غرار الأنواع الكاريكاتورية المتبقية – توفر مستوى عالٍ من الوعي بالمواقف والأحداث الجارية ، أي أنه متوقّف على الثقافة الشخصية المتنوعة والعميقة والأبعاد التاريخية والدولية، وعلى مدى سرعة الإلمام بما يدور في الساحة من أحوال وقضايا عامة . يتناول هذا النوع من الكاريكاتير جانبين رئيسيين : أوّلهما يتمثّل في العلاقات مع الدول الأخرى وأثرها على الوطن ، وثانيهما : يخصّ السياسة الداخلية للوطن ومختلف قضاياه[3].

❖ **الكاريكاتير السياحي أو التجاري :**

إنه حديث النشأة فقد انتشر في أوروبا في بداية القرن العشرين وكان ظهوره بسبب نشاط حركة السياحة في البلدان التي لها ثرات حضاري قديم ، وليدها شواطئ جميلة وشمس مشرقة حيث يردها السُواح في العطل الصيفية ، فيجد رسامي الكاريكاتير الهواة الفرصة ليستعرضوا إبداعاتهم فيرسمون الناس بأسلوب مضحك فكاهي مقابل مبلغ معيّن . وكلما كان الكاريكاتير أكثر

---

(1) شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، ص ص 34، 36 ، بتصرف .
(2) المرجع نفسه: ص 36 .
(3) المرجع نفسه، ص 39 ، بتصرف .

فكاهة للزبون والجمهور كان الدخل المادي أكثر . فهدف هذا الكاريكاتير السياحي تجاري بحث [1].

❖ الكاريكاتير الصامت :

وهو ذلك الرسم الذي يعبّر عن نفسه بنفسه ، إذ يستغني عن التعليق ويقول فيه (أيوب) « إن هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق إذ الرسم وحده كان ليعبّر عن نفسه ، وذلك هو العمل الفني الخالص للكاريكاتير وتطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة يجسدها » [2].

(1) كاظم شمهود طاهر: فنّ الكاريكاتير ـ لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا، ص 149، بتصرف .

(2) شادي عبد الرحمن: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي " اليوم " و " الخبر " ، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جوان، 2002، ص 52 .

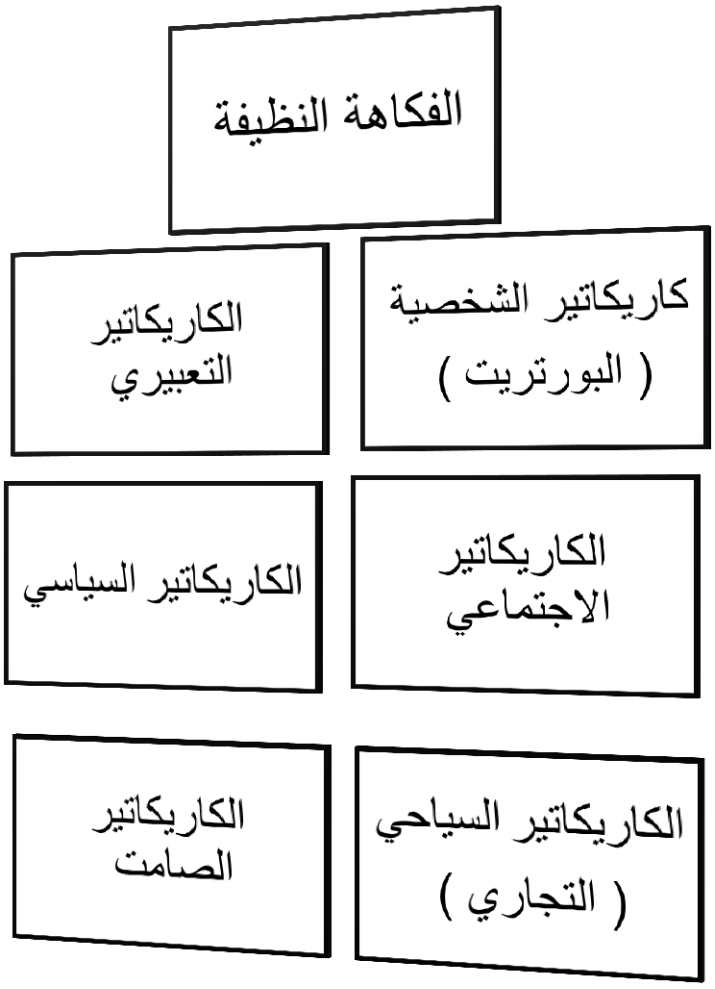

مخطط يوضّح أنواع الكاريكاتير .

2- وظائف فن الكاريكاتير :

يعتبر الكاريكاتير وسيلة للتعبير وتبليغ الرسائل بطريقة هزلية بسيطة ، فهو بذلك يؤدي عدّة وظائف منها :

- **التهكم والسخرية والنكتة والفكاهة :**

إن كان هناك فنّ يجمع بين كل ما ذُكر فهو فن الكاريكاتير ، بحيث يخلق لحظات التسلية والضحك . كما أن بدايته – كما تقول شوقية هجرس – كانت السخرية من نظام الحكم والحكام بقصد تبصير الشعب بما يحيط به [1].

- **النقد والدعاية :**

لم تنحصر وظيفة الكاريكاتير في السخرية فقط بل تعدّته إلى أدوار أخرى ايجابية تمثّلت في نقد الواقع بطريقة وتقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر بطريقة ظريفة ، مستعملا في ذلك أسلوب الدعاية الموجه للجمهور المتلقي [2].

- **الإخبار والإشهار :**

يسعى الكاريكاتير إلى إخبار المتلقي بالأحداث والأوضاع في مختلف الميادين الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والعسكرية ، كما يهدف إلى الإشهار لشيء معيّن فالكثير من الملصقات الإشهارية تحمل رسومات كاريكاتورية .

- **الترفيه والتعليم :**

يقوم الكاريكاتير بالترفيه عن نفسية الجمهور عن طريق رسم بسيط هزلي ومشوّه يبعث في نفسية قارئه الراحة والهدوء ، كما يُستعمل لخدمة أغراض تربوية في المدارس والمؤسسات العمومية والاقتصادية .

---

(1) شوقية هجرس: فنّ الكاريكاتير، ص 40، بتصرف .
(2) المصدر نفسه ، ص 40، بتصرف .

- **إثارة الرأي العام :**

يهدف الكاريكاتير إلى إثارة الرأي العام حول قضية بذاتها بتبسيطها وتوضيحها ، بحيث تصل إلى مختلف المستويات العلمية والثقافية والاجتماعية بغية إيجاد تيّار من الفكر حول هذا الموضوع ، بحيث يصبح محل اهتمام جميع طبقات الشعب [1].

- **سلاحا سياسيا :**

يعتبر الكاريكاتير سلاحا سياسيا فعّالا خاصة عند توجيهه لمواجهة مواقف الدول الأخرى؛ فالهجوم على تصرفات أي دولة أجنبية للإضرار بصرح حاضرها ومستقبلها يعد من أقوى الأسلحة التي تسفك الدماء ، ولكن تؤثّر دوليا ضدّ هذه التصرفات وتنبه الرأي العالمي إلى عاقبة هذه التصرفات ، مع تحليل بعض العلاقات بين الدول في القضية موضوع الرسم [2].

(1) شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، ص 40، بتصرف .
(2) المرجع نفسه ، ص 41، بتصرف .

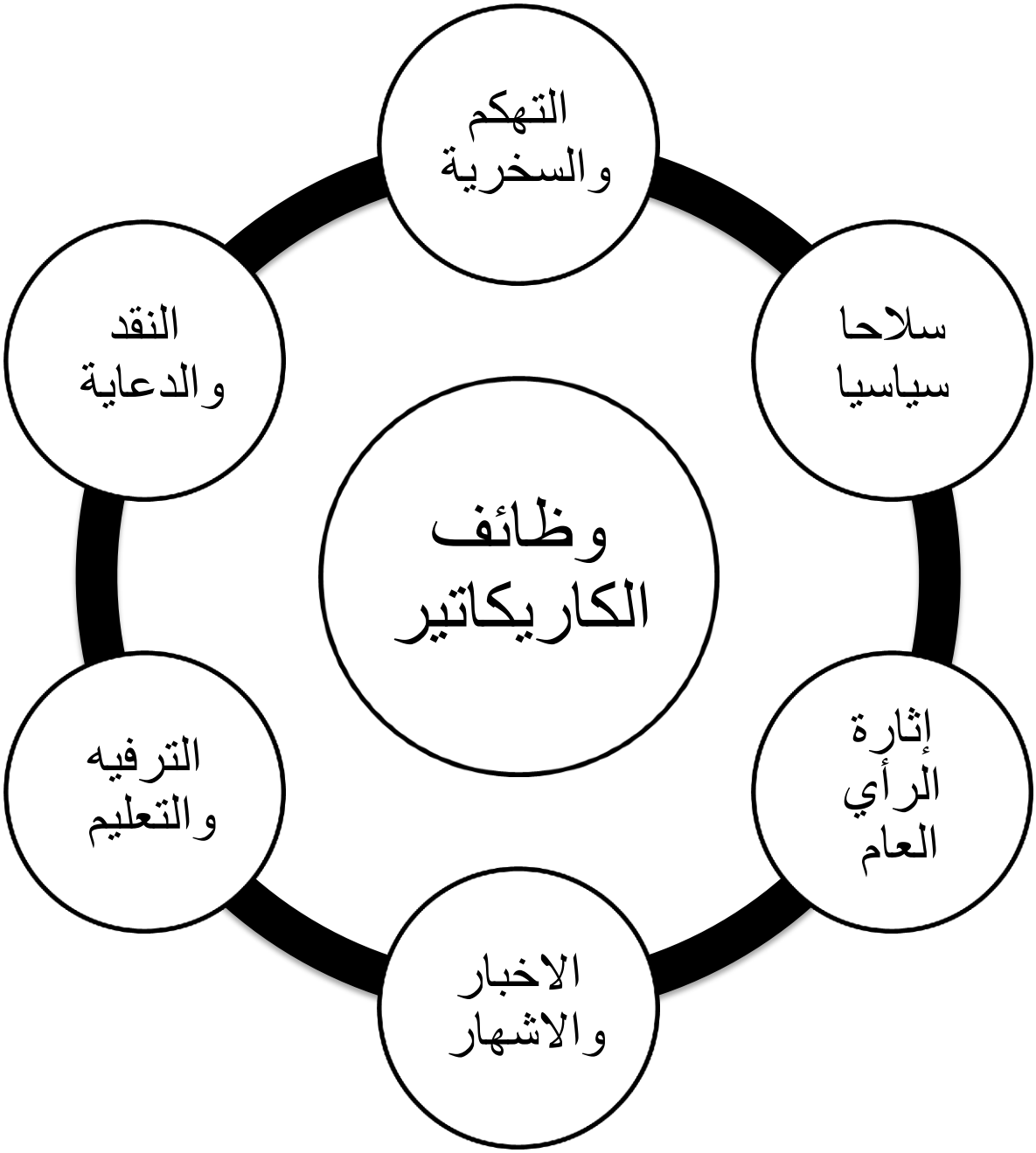

مخطط يوضّح وظائف الكاريكاتير .

رابعا : صفات الرسام الكاريكاتيري :

للرسام الكاريكاتيري مكانة مرموقة فهو وهي الشعب وضميره وناقده ومرشده ، وليستحق هذه الألقاب عن جدارة ، عليه أن يمتلك :

- عينا نافذة ليتمكّن من الولوج داخل شخصية المستقبِل .
- القدرة على التقاط المشكلات المحيطة بنا بذكاء شديد ليلتحم مع الشارع ونبضه .
- قدر كبير من الثقافة متعددة المجالات لتعطيه عمقا في التفكير عند رسم أي موضوع من الموضوعات ، فإذا جهل الجوانب النفسية لن يتمكن من رسم الأشخاص في حالت نفسية معينة كالخوف ، والفزع ، والفرح ، والحب ...
- معرفة كبيرة في الجوانب الاجتماعية والثقافية والفنية إلى آخره من مجالات العلم والمعرفة التي يحتاجها الفنان .
- الفهم العميق للطبيعة البشرية ومكونات الفرد وتأثير ما يعايشه الإنسان من متغيرات ومشكلات وتطلّعات وآمال .
- هدف واضح وفكر مستنير ليعبر عن ذلك بالطريقة التي توصل إحساسه واستقراءه وفكره في الموضوع الذي يتناوله إلى قرائه [1].

ليس هذا فقط بل لابدّ للرسام أن يكون :

- ملمّا بالتاريخ والتاريخ السياسي على مستوى الدولة والدول الأخرى في أحقاب زمنية متتابعة ؛ بحيث إن موضوع اليوم يرتكز في أساسه على الأمس .

[1] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، ص 143، بتصرف .

⟸واسع الاطّلاع على مجريات الأمور في المجتمع وتأثير كل جانب على الجانب الآخر .

⟸لمّاحا ذا حسّ مرهف وقدرة على استقراء أبسط الموضوعات وأعمقها والوصول بفكرة إلى أعمق أعماق هذه المواقف والمواضيع [1].

[1] شوقية هجرس: فن الكاريكاتير ، ص 143، بتصرف .

الفصل الثالث :

تداولية الصور بين أثر الرسامة وخصوصية التناول .

أوّلا : لمحة تاريخية عن حياة " أميّة جحا ".

ثانيا : تحليل الصور.

أوّلا : لمحة تاريخية عن حياة أميّة جحا .

أميّة جحا فنانة ورسامة كاريكاتير فلسطينية ، من مواليد 02 فبراير 1972 م بمدينة غزّة ، تُعدُّ أوّل رسامة كاريكاتير في فلسطين والوطن العربي تعمل في صحيفة سياسية يومية . درست بجامعة الأزهر بغزّة وتخرّجت منها في قسم الرياضيات عام 1995 م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى على الجامعة .

عملت أميّة معلّمة للرياضيات لمدّة 3 سنوات ثم استقالت عام 1999 م لتتفرّغ للعمل الفنّي فعملت رسامة كاريكاتير في صحيفة القدس اليومية منذ سبتمبر من نفس العام . كما أنها عضو في جمعية ناجي العلي للفنون التشكيلية في فلسطين . تعمل أميّة في الوقت الحالي في صحف سياسية يومية ، ومواقع إخبارية ، إضافة إلى رئاستها لشركة " جحا تون " لرسوم الكارتون .

حصلت أمية جحا على عدّة جوائز فقد فازت بالمرتبة الأولى على محافظات فلسطين بالكاريكاتير في مسابقة الإبداع النسوي التي أقامتها وزارة الثقافة الفلسطينية في مارس 1999 م ، وفي سنة 2001 م فازت بجائزة الصحافة العربية في الإمارات العربية المتحدة . كما انها فازت بالجائزة الكبرى في مسابقة ناجي العلي الدولية للكاريكاتير والتي نظّمتها جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني في تركيا بالتعاون مع مجموعة " هومور " للفكاهة والكاريكاتير في 28 نوفمبر 2010 م .

تزوّجت الفنانة أمية جحا مرتان ، الأولى من (رامي خضر سعد) والذي كان مجاهدا وقائدا ميدانيا في كتائب عزّ الدين القسام الجناح العسكري لحماس ، قتله الجيش الإسرائيلي سنة 2003 م في غزة ، والثانية من (وائل عقيلان)

والذي أستشهد بسبب منع الحصار الإسرائيلي على القطاع إياه المغادرة للعلاج بعد أن أصيب بانفجار في المعدة . توفيّ عقيلان سنة 2009 . [1]

[1] الموسوعة الحرة أمية-جحا http://ar.wikipedia.org/wiki/

ثانيا : تحليل الصور الكاريكاتورية .

الصورة الأولى : [1]

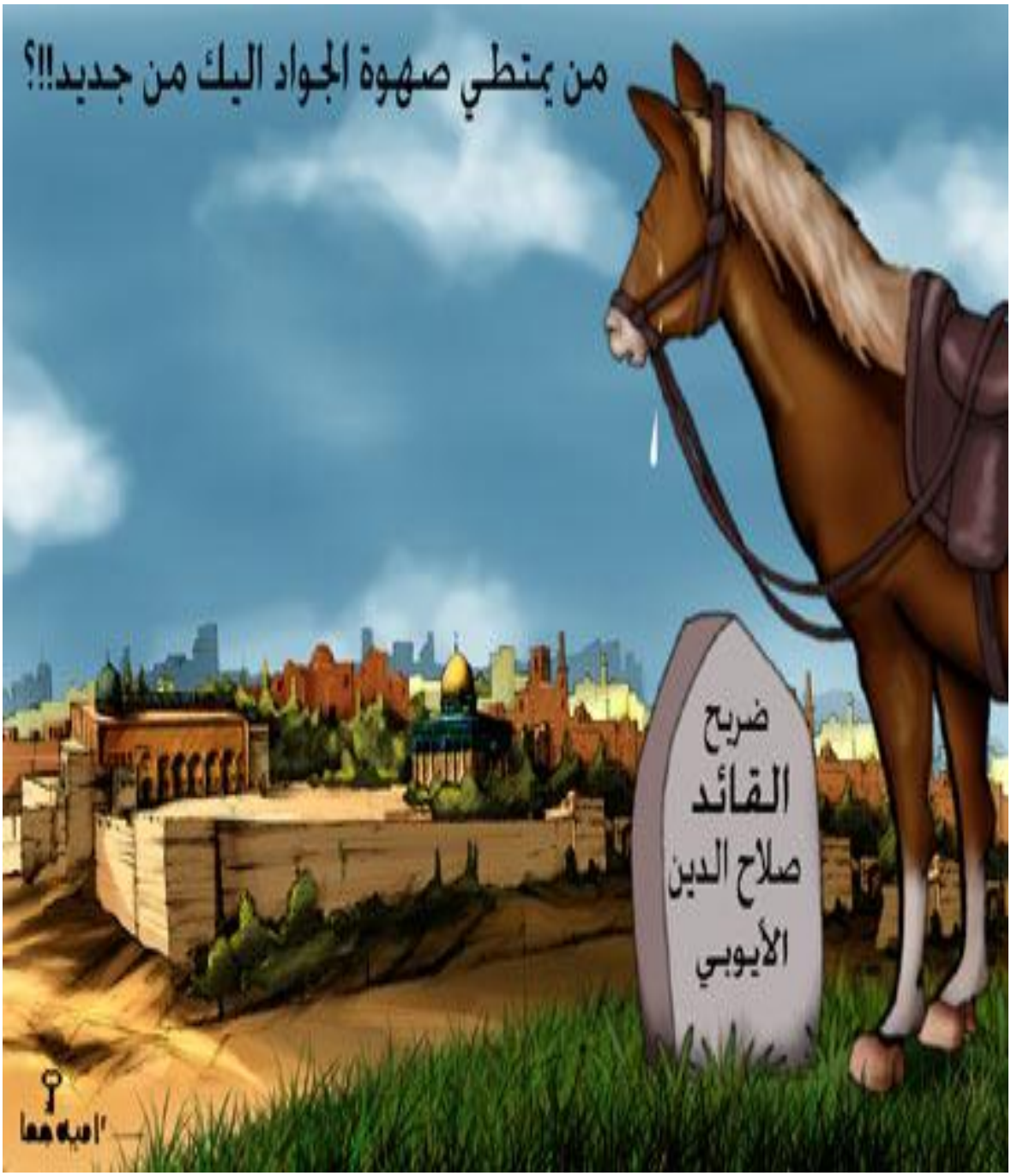

[1] منتدى طلاب فلسطين www.pal-stu.com

تحليل الصورة الأولى :

يوظف المشهد الكاريكاتوري أبرز الأحداث التاريخية التي تصف أمجاد الماضي ومآسي الحاضر ، كما هي الحال في هذه الصورة التي تربط بين القدس وصلاح الدين الأيوبي أو بالأحرى جواد صلاح الدين الأيوبي الذي يظهر باكيا على حال القدس ، ينتظر فارسا باسلا يمتطيه لتحرير الأقصى . ويعدّ الربط بين صورتي القدس وضريح صلاح الدين الأيوبي وجواده من أبرز المثيرات النفسية التي تلقى استجابة عند المتلقي .

تحوي هذه الصورة تناصا مركبا من ثلاثة أبعاد ؛ الأوّل : البعد التاريخي المشبع بظلال الأمجاد والانتصارات والذي يمثّله اسم (القائد صلاح الدين الأيوبي) على الضريح والمعروف عنه تحريره القدس . والثاني : البعد السياسي المتخم بالويلات والمآسي والانتكاسات والهزائم ، وهذا البعد يمثّله الواقع الأليم للقدس وفلسطين ، والجملة الأستفهامية التعجبية (من يمتطي صهوة الجواد إليك من جديد !!؟) كافية لتعكس حالة التيه والحيرة في البحث عن قائد شجاع بشجاعة صلاح الدين الأيوبي ليمتطي الجواد ويتجه نحو القدس لتحريرها . والجملة في حد ذاتها تحتمل أكثر من مرسل فقد يكون قائلها صلاح الدين الأيوبي دالّا بذلك على تاريخه وانتمائه للقدس ... وقد تكون تلك القبة الصفراء رددتها مستنجدة ومستغيثة بفارس مغوار ليحررها ... وقد يكون الفرس ذاته قد نطق ليؤدّبنا تأديبا حضاريا وتاريخيا . أما البعد الثالث فهو البعد اللوني والمتمثّل في ثلاثة ألوان رئيسة تغلب على الصورة ؛ اللون البني لون الجواد والمباني المحيطة بالأقصى ، لون يرمز في الغالب إلى الشغف والقوة ورباطة الجأش والصبر والتحمل وهذا حال الشعب الفلسطيني صابرا صامدا قويّ العزيمة شغوفا بالحرية ، واللون الأصفر – في قبة المسجد – والذي يرمز إلى السرور والابتهاج والنور والاشعاع فهو بهذا ترقّب للحرية والانتصار ، واللون الأخضر الذي يدل على الحياة والخير والتفاؤل ، كما أنه يرمز إلى الحرب والقوة العسكرية فهو لباس الجندي ، إضافة إلى هذا فاللون الأخضر في رسومات

أميّة جحا – كما صرّحت ذات مرة – هو لون غصن الزيتون الذي يراه الفلسطيني رغم الأحزان التي تحيط به .

الصورة الثانية : [1]

[1] منتدى أقصانا الجريح www.aqsaa.com/vb/showthread.php?t=58230

تحليل الصورة الثانية :

تعتبر الكلمات المتقاطعة في الصحف اليومية ممارسة ثقافية وهي وسيلة لمعالجة أوقات الفراغ أو قد تكون مقياسا لسبر الثقافة العامة . وبالرغم من بساطة المعلومات فيها إلا أنّ الخطاب الكاريكاتيري كما في هذه اللوحة يكشف عن عيوب ثقافية محرجة تتعلق بالقدس عند المتلقي العربي .

فالسؤال البديهي المطروح (كلمة تعني عاصمة فلسطين وتبدأ بحرف القاف) لا يسعى طرحه إلى تجريد المواطن من أبجديات الثقافة القومية والإسلامية بقدر سعيه إلى إيصال رسالة محتواها السخرية والإحباط والاحتقان النفسي والخيبة خاصة بعد سماع الإجابة المذهلة (قرطبة ، قيروان ، قسطنطينية) وللأسف الشديد غياب كلمة (القدس) من سلسلة الاحتمالات المذكورة . وقد جاء تعليق الفلسطيني في قوله (قبر يلمكم) تأكيدا للرسالة كاشفا عن الهزيمة والفشل وغياب الموقف العربي في القضية العربية الأولى قضية القدس المحتلة.

الصورة الثالثة : [1]

[1] منتدى طلاب فلسطين www.pal-stu.com

تحليل الصورة الثالثة :

إنّ توظيف الموروث الشعبي في البناء الفني للصورة الكاريكاتورية يسمح للمتلقي بفهم هذه الصورة بسهولة . بحيث يكون التناص الشعبي بلغته وإيحاءاته هو أقرب أشكال التناص إلى ذهن المتلقي ، لأن دلالته التناصية تتسم بالعفوية والشفافية حتى وإن لم يكن مصرّحا به . تماما كما هو واضح وجلي في هذه اللوحة المثل الشعبي " إذا غاب القط العب يا فأر " اللافت للنظر فيها عبارة (الأمّة الإسلامية) المكتوبة على القطّ والنجمة السداسية المرسومة على الفئران التي تهدّ جدران القدس من خلال عبارة (أساسات الأقصى) وتلك الحفر الواضحة على الجدار .

إنّ القط النائم في الصورة دليل على التخاذل والرضوخ وكأن الأمّة العربية الإسلامية راضية بما يحدث في أقصانا الجريح فهي تغطّ في سبات عميق تتنعّم بالأحلام وتستمتع بالسلام ، والفئران سداسية النجمة هي تلك الحفريات الإسرائيلية التي تهدف في محاولة يائسة منها إلى إيجاد هيكل سليمان المزعوم تحت المسجد الأقصى . ولا تخلو هذه الصورة من المثيرات الفنية والنفسية فكل من عبارتي (أساسات الأقصى) و (الأمة الإسلامية) مكتوبة باللون الأسود الذي يدل على الحزن والضبابية حول مصير الأقصى والخوف من المجهول والألم الذي يعتصر الشعب الفلسطيني .

الصورة الرابعة : [1]

[1] منتدى أقصانا الجريح www.aqsaa.com/vb/showthread.php?t=58230

تحليل الصورة الرابعة :

يُوظّف العنصر النسوي في صورة القدس لتأدية وظيفتين اثنتين ؛ الأولى الإشادة بدور المرأة الفلسطينية ومساهمتها الحاسمة والفعالة في مقاومة الكيان الصهيوني . أما الوظيفة الثانية فهي تصوير فعل الآخر في القدس وبخاصة سياسة التجويع وفرض الحصار على غزة العزة ومنع دخول الإعانات بما فيها الغذاء ما جعل المرأة في هذه الصورة تشد على الوثاق وتُحكم ربطه جيدا مصممة وعازمة على النصر والحفاظ على الشرف ، والملاحظ أن الرباط باللون الأبيض ، كأنها تقول : إذا كان اللون الأبيض راية الاستسلام فأبدا لن أستسلم في معركة الأمعاء هذه بل سأشدّ العقدة بإحكام . والملاحظ أيضا أن ملامح الوجه كلها إصرار وغضب ورغبة في الانتقام ، ملابسها محتشمة أصفرها يرمز إلى الانتماء إلى القبة الصفراء ، وأخضرها لون غصن الزيتون الذي تراه في الأرجاء ، حتى التداخل اللوني بين الأحمر والذي يرمز إلى دم الشهداء وبين الأسود الذي يكاد يطغى على الصورة والذي يرمز إلى الحزن والأسى ... هي المرأة الفلسطينية الأبية .

تضمنت هذه الصورة الكاريكاتورية تناصا أدبيا مستمدا من المثل الذي قاله الحارث بن سليل الأسدي (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) دلالة على أنّ المرأة الفلسطينية تُؤثِر أن تجوع ولا تبيع شرفها حتى تنال قوتا . فعبارة (تجوع الحرة ولا تفرط في الثوابت) المكتوبة في أعلى الصورة تحقق في نفسية المتلقي استجابة مائزة من حيث التأثر والتأثير .

خاتمة

خاتمة :

بعد هذه الرحلة البحثية في ارتحالات الصورة ومن خلال ما تمّ استعراضه حول فن الكاريكاتير . تمّ الخروج بمجموعة من النتائج ، أهمّها :

1- شكّلت الصورة وسيطا فعّالا للتواصل الإنساني على مرّ العصور وتعاقب الحضارات ، فقد اتّخذها الإنسان القديم وسيلة لتفريغ همومه وانشغالاته والتعبير عن أحاسيسه وعواطفه . فوُجدت في بداية الأمر على جدران الكهوف والمغارات ، حيث مثّلت سلاحا فعّالا للاحتماء ، جراء الهواجس التي تطارد الإنسان ، كالموت والفناء ، فكان يعتقد هذا الكائن العابر بأنّها وسيلة لتحقيق البقاء والخلود .

2- تطوّر مفهوم الصورة بتطوّر أشكال العلاقات الإنسانية ، لتتحوّل الصورة من موقع الهامش ومجرد أداة تعبيرية محاكية للطبيعة إلى موقع الهيمنة والسيادة ، فأضحت مجموعة من البنى ذات معنى ، إنها شكل معرفي مستقل بذاته وقادر على التعبير والتأثير ، ومما لا شكّ فيه ، أن مصدر هذه القوّة يكمن في كونها لغة عالمية لا مكان ولا زمان يحدّها أو يمنعها من فرض سطوتها ، ثمّ إنها عبارة عن نص مرئي يحتمل قراءات متعددة ومفتوح على اللغات قاطبة .

3- الكاريكاتير كفن مستقل بذاته لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن عشر في البلدان الأوروبية لينتقل بعد ذك إلى البلدان العربية ، ولِما يحمله هذا الفن من رسومات بسيطة ودلالات عميقة وأبعاد فنّية أصبح الوسيلة الإعلامية الأولى في الحرب البصرية التي تعتمد على سلاح الرؤية .

4- يطلق على فن الكاريكاتير الفن المشاغب أو ذاك السلاح السياسي الفعّال بسخريته ونكتته ونقده للأوضاع ، وإثارته للرأي العام . ولَمّا كان للرسام

الكاريكاتيري وعي الشعب وضميره اشترط فيه أن يكون ملمّا بالتاريخ السياسي ، وأن يكون ذا حس مرهف وقدر كبيرة من الثقافة والفهم العميق للطبيعة البشرية و الإنسانية .

5- حملت رسومات الفنانة " أميّة جحا " بين طيّاتها الكثير من الألم والحسرة والسخرية من تخاذل العرب وتخليهم عن الأقصى ، كما حملت الكثير من المناداة والمناجاة لإيقاظ الهمم والنخوة والضمائر الميتة . لتسهم بذلك صورها الكاريكاتورية في نشر الوعي بين المجتمعات والحضارات بما يدور في أقصانا الجريح ، والتأثير على المتلقي وجذبه ذهنيا ووجدانيا وحركيا ، والتأثير عليه شعوريا ولا شعوريا وإقناعه عقلا ومنطقا وفكرا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم برواية حفص ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، 2006 .

ثانيا : المصادر والمراجع :

1- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1997 .

2- أسامة عبد الرحيم علي ، فنون الكتابة والعمليات الإدراكية لدى القراء ، إيتراك للنشر والطباعة والتوزيع ، جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام التربوي ، دون طبعة ، 2003 .

3- الجواهري (أبو نصر بن حمّا د) ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تقديم : عبد الله العلايلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، 1974 .

4- انتصار عبد الرزاق وصفد حسام الساموك ، الإعلام الجديد – تطوّر الأداء والوسيلة والوظيفة - ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة ، جامعة بغداد ، الطبعة الأولى ، 2001 .

5- كاظم شمهود ، فن الكاريكاتير – لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا - ، أزمنة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2003 .

6- محمد أشويكة ، الصورة السينمائية – التقنية والقراءة - ، سعد الوزاري للنشر ، الرباط ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2005 .

7- محمد عبد الحميد والسيد بهنسي ، تأثيرات الصورة الصحفية – النظرية والتطبيق - ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دون طبعة ، 1424 هـ / 2002 م .
8- محمود أدهم ، مقدمة إلى الصحافة المصوّرة – الصورة الصحفية وسيلة اتصال - ، مطابع الدار البيضاء ، دون طبعة ، دون سنة نشر .
9- ممدوح حمادة ، فن الكاريكاتير – من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة - ، دار عشروت للنشر ، دمشق ، دون طبعة ، دون سنة نشر ،
10- منى جبر ، فن الكاريكاتير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون طبعة ، 1977 .
11- سعاد عالمي ، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، دون طبعة ، 2004 .
12- عبد الله الغذامي ، الثقافة التلفزيونية – سقوط النخبة وبروز الشعبي - ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 2004 .
13- عبد الأسدي وخلود تدمري ، دراسة في إبداع ناجي العلي ، دار كنوز الأدبية ، بيروت ، دون طبعة ، 1993 .
14- عمر فهمي ، الكاريكاتير – الفن المشاغب : تاريخه ومدارسه - ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، الطبعة الأولى ، ذو القعدة 1422 هـ / يناير 2002م .
15- قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة – مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم - ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمّان ، الطبعة الأولى ، 2008 .

16- ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، ترجمة : فريد الزاهي ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، دون طبعة ، 2002 .
17- شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة – الإيجابيات والسلبيات - ، منوشورات عالم المعرفة ، الكويت ، دون طبعة ، 2005 .
18- شوقية هجرس ، فن الكاريكاتير ، تقديم : مختار السويفي ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، محرّم 1426 هـ / فبراير 2005م .
19- غيور غي غاتشاف ، الوعي والفن – دراسة في تاريخ الصورة الفنية - ، ترجمة : نوفل نيوف ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، دون طبعة ، 1990 .

ثالثا : المجلات :

1- بن يونس عميروش ، معاني الصورة في التراث الإسلامي – تداخل العلامات - ، مجلة فكر ونقد ، العدد 13 .
2- ماجد سالم تربان ، سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية ، مجلة الباحث العلمي ، العدد 21 ، 2013 .
3- محمد كردي ، ثقافة الصورة ، مجلة فصول ، العدد 62 .
4- نصر عبد العزيز عليان ، الفنان الأوّل ، مجلة العربي ، العدد 426 ، مارس 2000 .
5- سالم العوكلي ، الصورة والواقع ، المجلة الليبية : المقتطف ، العدد 32 ، ديسمبر 2003 .
6- عادل السيوي ، ثقافة الصورة ، مجلة فصول ، العدد 62 .
7- غازي أنعيم ، الكاريكاتير عبر التاريخ ، مجلة أفكار ، عمّان ، العدد 136 ، أيلول 1999 .

رابعا : الرسائل الجامعية :

1- مبارك حمد الدسمه ، التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي – دراسة نظرية في الإعلام الكويتي - ، مذكرة ماجيستير في الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2012 / 2013 .

2- نشادي عبد الرحمن ، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية – دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي " اليوم " و " الخبر " - ، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتّصال ، الجزائر ، جوان 2002 .

خامسا : الإلكترونيات :

1- الموسوعة الحرّة : أمية جحا http://arwikipedia.org/wiki/

2- منتدى أقصانا الجريح :

www.aqusaa.com/vb/showthread.php?t=58230

3- منتدى طلاب فلسطين : www.pal-stu.com

4- منتدى شبكة الألوكة : www.alukah.net

سادسا : المراجع بالأجنبية :

1- A.Moles , L’image communication fonctionelle , Gasterman , Belgique , 1980 .

2- Claude Casette , Communication et consommation de masse , ed , Sillery , 1987 .

3- H. Topus , Caricature et Société , collection medium , (sl) , maison Mame .

4- J. Grand Carteret , Les Moeure et la caricature en France , 1888 .

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان ..... ص 01 .

إهداء ..... ص 02 .

اقتباس ..... ص 03

مقدمة ..... أ – و .

الفصل الأوّل : الصورة (مقاربة مفاهيمية)

أوّلا : الصورة (المفهوم والتاريخ) ..... ص 06 – ص11.

ثانيا : الصورة (الخصائص والأنواع) ..... ص 12 – ص 18.

ثالثا : وظائف الصورة وأهميتها ..... ص 19 – ص 23.

الفصل الثاني : فن الكاريكاتير بين دلالة المصطلح
وتشكيل الوظيفة

أولا : لمحة عن تاريخ فن الكاريكاتير ..... ص 25 – ص 32.

ثانيا : تحديد مفهوم الكاريكاتير واهم خصائصه ..... ص 33 – ص 38.

ثالثا : أنواع الفن الكاريكاتيري ووظائفه ..... ص 39 – ص 46.

رابعا : صفات الرسام الكاريكاتيري ..... ص 47 – ص 48.

الفصل الثالث : تداولية الصور بين أثر الرسامة
وخصوصية التناول

أولا : لمحة تاريخية عن حياة أميّة جحا ..... ص 50 – ص 51.

ثانيا : تحليل الصور ..... ص 52 – ص 60.

خاتمة ..... ص 62 – ص 63 .

قائمة المصادر والمراجع ..... ص 65 – ص 69 .